الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المثل الفصيح بين النحو والدلالة مختارات من - مجمع الأمثال - "للميداني"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
آمال منصور
رجاء مهري
صفاء بن سالم

إشراف الدكتور:
محمد الصالح زغدي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د. فتحي بحه	الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د. محمد الصالح زغدي	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا و مقررا
د. علي مدلل	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444/1443-2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي 25 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي 26 واحْلُلْ الْعُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي 28 ﴾ *سورة طه*

شكر وعرفان

قال تعالى ﴿ . . . .لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِدَنَكُمْ . . . . . ﴾ سورة إبراهيم(7)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

بناءً على كل ما سبق، فإننا نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان

إلى الأستاذ المشرف د **زغدي محمد الصالح**

على متابعته مراحل إنجاز هذا البحث

والشكر موصول لأصحاب الأفكار النيرة أساتذتنا الكرام في قسم اللغة و الأدب العربي

بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

الذين تولوا تدريسنا وأناروا طريقنا بتوجيهاتهم الرشيدة وآرائهم السديدة

ولكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

إهـــداء

إلى من كلّت أنا ملهم ليقدموا لنا لحظة سعادة

إلى من حصدوا الأشواك ليمهدوا لنا طريق العلم

إلى نبع الحنان ورمز الحب والعطاء

إلى من أظهروا لنا ما هو أجمل من الحياة

إلى الوالدين الكريمين و الإخوة والأخوات

إلى كل من تذوقنا معهم

أجمل اللحظات من الزملاء والزميلات، إلى من سعدنا برفقتهم طيلة مشوارنا

إلى من سرنا معهم على درب النجاح

إلى من تبقى صورتهم في عيوننا

إلى كل هؤلاء

وكل من يحبنا بصدق نهدي ثمرة هذا الجهد .

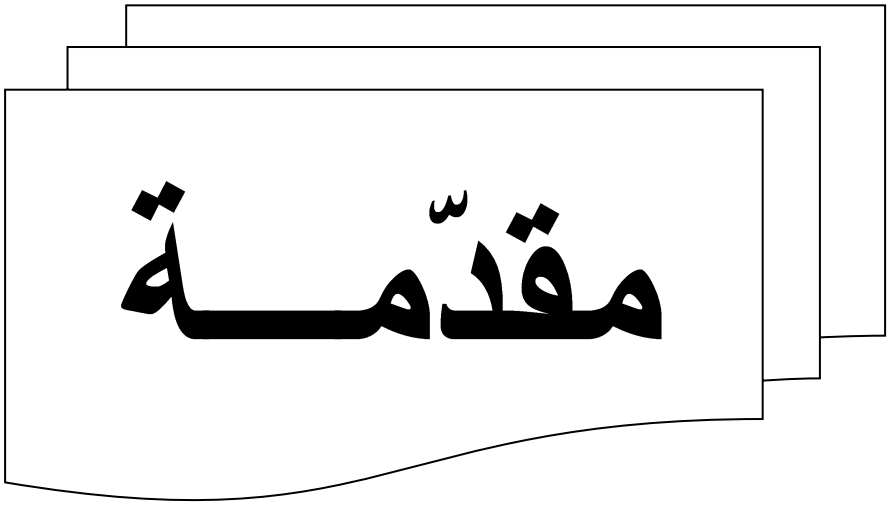
مقدّمـــة

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه و نستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا .

ارتبط المجتمع العربي بقول الأمثال والاستدلال بها في المواقف، فالأمثال ميراث الآباء للأبناء، ويرى البعض أنها ضرورة وما من أمة أو مجتمع إلا واستعان بهذا الأدب الشعبي، في عبارة موجزة بليغة تستغني عن شرح وسرد موقف، والمثل يعدّ من بين الآداب التي يمكن للمرء التعبير بها أثناء الحديث، وإيصال الفكرة المطلوبة بسهولة وهو يعبر عن موضوعات عامة مشتركة بين الناس .

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع عاملان ذاتي وموضوعي، أما الموضوعي فيتمثل في تسليط الضوء على موضوع الأمثال في كتاب " مجمع الأمثال " للميداني في دراسة من الناحية النحوية والدلالية، بالإضافة إلى توضيح ما عكسته من معاني ودلالات، أما السبب الذاتي هو حبّنا للأمثال وشغفنا بها، تزينها في عبارة موجزة جملة معبرة تعكس العقلية العربية في فن الكلام .

والأمثال نوع من أنواع الأدب الذي عرف قديما منذ العصر الجاهلي، وهل حملت الأمثال العربية مضامين كالمضامين التي حملتها أنواع الأدب الأخرى، وهل حافظت هذه الأمثال على حسن التركيب وفق معايير النحو العربي؟ وتحت هذا الإشكال يمكن أن نفرّع الإشكالية إلى ما يلي :

- هل احترمت الأمثال العربية قواعد النحو العربي؟
- هل عبرت هذه الأمثال على قيم وعادات وتقاليد اجتماعية؟
- هل زخرت هذه الأمثال بالجمال والذوق الفني؟
- هل وافقت الأمثال نظام الجمل العربية وخضعت إلى كلام العرب؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة تطلّب منا وضع خطة تضمنت مقدمة وفصلين وخاتمة .

المقدمة من خلال فكرة فاحصة حول الموضوع ومدى أهميته، حيث قسمت هذه الدراسة إلى فصلين حيث تناولنا في الفصل الأول وعنوانه **دراسة المثل من الناحية النحوية** ويضم تعريف المثل وأنواعه وتعريف النحو والجملة وأقسامها بعد الحديث عن هذه المصطلحات قمنا بدراسة تطبيقية للمثل من الناحية النحوية، أما في الفصل الثاني وعنوانه **دراسة المثل من الناحية الدلالية** تحدثنا عن تعريف الدلالة وأنواعها وبعد ذلك قمنا بتعريف الكاتب والكتاب، وفي الأخير قمنا بدراسة تطبيقية للمثل من الناحية الدلالية وخلصنا إلى الخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة لموضوعنا .

أما عن المنهج المتبع فلقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن القيمة الجمالية والفنية للأمثال في ضوء التركيب والدلالة .

ولقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع في اللغة العربية أهمها لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروز آبادي، وزهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسي، والأمثال العربية والعصر الجاهلي لمحمد توفيق أبو علي .

كما واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل في رسالتنا أثناء جمع المادة العلمية، التي لم تكن متوفرة بالشكل اللازم ولذا ركزنا على المواقع الإلكترونية التي غالبا ما تكون تفتقر إلى البيانات التي تستعمل في الإحالة.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على إتمام هذا العمل، أولا بفضل الله عز وجل، وثانيا لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلى الدكتور " **زغدي محمد الصالح** " الذي منحنا الفرصة في البحث في هذا الموضوع كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر خاصة لأعز مخلوقين في الأرض هما الأب والأم فلولاهم لما وصلنا إلى هذا الإنجاز .

الفصل الأول: دراسة المثل من ناحية النحو

أولاً: تعريف المثل

ثانيا: أنواع المثل

ثالثا: تعريف النحو

رابعًا: تعريف الجملة وأقسام الجملة

خامسًا: دراسة المثل من الناحية النحوية

تمهيد

" الإنسان قديم العهد بالأمثال، قدمه في تجربته مع بيئته أرضًا ومناخًا وشعًبا وتعاملاً وصحة، ومن الصعب تأريخ ظهور الأمثال عنده، ولكننا نستطيع التأكيد أنها ظهرت بعد ظهور المجتمعات البشرية، فالأمثال كاللغة وليدة المجتمع. أو بتعبير أدق، وليدة التجربة الإنسانية في المجتمع، والأمثال العربية وصلت إلينا مع اللغة العربية نفسها، هذه اللغة التي تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي ثم احتفظت بهذه الخصائص بفعل نزول القرآن الكريم بها وإقبال الكتاب والشعراء العرب عليها منذ العصر الجاهلي إلى اليوم، وفي مختلف أقطارهم على تدريج أشعارهم وخطبهم، ومقالاتهم، وأبحاثهم وأدبهم بها ".[1]

إذن فإن الأمثال كالشعر الجاهلي لم يصل منها أي أثر مكتوب في نص جاهلي ولكن الأمثال بدأت تُجمع وتدون قبل الشعر الجاهلي إذ بدأ تدوينها منذ أواخر القرن الأول الهجري.[2]

ولدينا بعض النصوص القديمة التي تدل على أن العرب في جاهليتهم كانوا يدونون حكمهم وأمثالهم، كما دّونوا أشعارهم فقد روى عامر بن الظرب العدواني، وهو حكيم جاهلي معّمر مشهور قال لملك ملوك حمير في حديث طوي له: ولي كنز علم لست أعمل إلا به تركته في الحي مدفوناً وإن قومي أضناء بي فاكتب لي سجلا بجبايه الطريق، فيرى قومي طمعًا تطيب أنفسهم به عني، فأستخرج كنزي وأرجع إليك.

فهذا النص فعلا يدل على أن العرب كانوا يدونون حكمهم وأمثالهم، ذلك أننا نتصور أن هذا الكنز من العلم لم يكن إلا حكمًا وأمثالاً مدونة فيما كانوا يدونون عليه آنذاك من الأشياء.[1]

---

[1] إميل بريع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، دار جيل، بيروت، ج1، ط1، 1995م، ص 33.

[2] يوسف محمود محمد يونسَ شاهين، أطروحة دكتوراه، الجملة الفعلية ودلالاتها في مجمع الأمثال للميداني، كلية دراسات العليا بالمطبعة "الاردنية" سنة 21/ 09/ 1996 م، ص 20.

إلا أن هذه اللغة الشريفة قد ميزها الله –عز وجل– بخصائص عديدة عن غيرها من اللغات ومن هذه المميزات علم الرواية والاحتجاج، علمًا أن أوائل كتب الأمثال جاءت في بداية القرن الثاني للهجرة، علمنا أن الأمثال صاحبت تدوين اللغة نفسها حيث نرى حركة تدوين الأمثال منذ القدم.[2]

وقد صنف الدكتور عفيف عبد الرحمن مراحل تدوين الأمثال كما يلي:

– **المرحلة الأولى:** واشتملت كراسات تضم الواحدة مجموعة من الأمثال محدودة العدد وهذه السلسلة تبدأ بأبي عمرو بن العلاء (ت 104هـ)، والمفضل الضبي (ت 210هـ)، والأصمعي (ت 212هـ)، وأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ).

قد امتازت هذه المرحلة بالجدية العلمية وقد اهتمت أيضا بتسجيل الألفاظ العربية والتراكيب الفصيحة والنوادر ولذلك يجب الأخذ في الحساب أن الأمثال مادة أساسية في دلالة الألفاظ على المعاني أو تركيب الجملة وأصبح المثل شاهدًا لغويا ونحويا وأسلوبيا عند العلماء.

حين ذكر الدكتور إحسان عباس أن أمثال الضبي من أقدم الأمثال التي وصلت إلينا لذلك هي أقدم صورة لدينا من المثل الجاهلي المقترن بالحكاية.[3]

– **المرحلة الثانية:** أخذ تدوين الأمثال يتجه نحو مجمع الأمثال وتدوينها وتصنيفها بحسب موضوعاتها، مما برزت فيها قيمة مضامينها الإنسانية، ومن أسماء العلماء الذين تضمنتهم هذه المرحلة: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) وابن الإعرابي (ت 231هـ)، وابن السكيت (ت 224هـ) وابن حبيب (ت 248هـ)، والجاحظ (ت 225هـ) وابن قتيبة (ت 267هـ) وثعلب (ت 291هـ).[4]

---

[1] عبد المجيد قطامش، مجمع الأمثال العربية، دار الفكر، دمشق «سورية»، ط1، 1988م، ص 39.

[2] أحمد جاسر عبد الله العبد الله، أطروحة دكتوراه، دراسة لغوية دلالية كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة شرق الأوسط، دار الهدى ص 31.

[3] يوسف محمود يونس شاهين، الجملة الفعلية ودلالاتها، في مجمع الأمثال، ص 20.

[4] نفس المرجع، ص 21.

- **المرحلة الثالثة:** وتتسم بالجمع الكلي للأمثال، أو مرحلة معجمات الأمثال وقد تميزت هذه المرحلة بجمع التراث الهائل من الأمثال، بالتنسيق والترتيب غير أن هذه الأمثال رتبت حسب الحروف الهجائية أي الحرف الأول في الكلمة الأولى من المثل، ومن مؤلفات هذه المرحلة: الدرة الفاخرة للأصفهاني (ت351هـ) وجمهرة الأمثال للعسكري (ت 395هـ) والوسيط في الأمثال للواحدي (ت 468هـ) ومجمع الأمثال للميداني (ت 518هـ) والمستقصي في الأمثال للزمخشري (ت 538هـ).

وقد ذكر بعض الباحثين أسماء كثيرة من المؤلفات في الأمثال ضل بعضها طريقه إلينا وذكرت في كتب التراجم من مثل الفهرست لابن النديم (ت 438هـ) وكشف الظنون للحاجي خليف (ت 1067هـ) وظل بعضها الآخر حبيس خزائن المخطوطات.[1]

فالأمثال كانت لها دلالات واضحة في حياة الأمة، فهي الأمثال العربية التي نمت بين أفيَاء أمتنا، وتناهت إلى سماع الناس جيلاً بعد جيل، إنها بطبيعة الحال كانت تكشف عن حياة العرب والمسلمين وتجلي العديد من مظاهر هذه الحياة البسيطة المعقدة التي لم يهتم بها الشعراء كثيرا.

إلا أن هذه الأمثال لديها قيمة عظيمة على صعيد التربية والتعليم والتثقيف والأخذ بالكلام البليغ والفصيح ولهذا كان تلاميذهم يحثون على حفظها، لأنَّهم كانوا يجدون فيها الأنغام اللغوية الصغيرة لأبناء جلدتهم أو دينهم إلاّ أنها ينعكس فيها شعور التفكير، وكذلك تمثل صعيد مجتمعهم كافة.

كما عرفها لنا أبو عبيد القاسم بن سلام وهي عبارة عن حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، فالحكمة تنتج عن تجربة حيث نجد مجموعة من الأمثال عند العرب هي حصيلة تجاربهم في الحياة.[2]

---

[1] يوسف محمود يونس شاهين، المرجع السابق، ص 22.

[2] المفضل الضبي، محمد بن يعلى بن عامر، أمثال العرب، بيروت «لبنان»، ط1، سنة 2003م، ص 6.

وهناك من يشير إلى أن تكون مثل هذه الأمثال التاريخية مخترعة اختراعًا فنسَجت خيوطها على ضوء هذه الأمثال، تمامًا كما ترتبط القصص التبريرية ببعض أبيات الشعر العربي والقصص المتصلة بالأمثال، وقائع حقيقية أو وقائع مزيفة وقد شك أكثر من باحث من المستشرقين بصحة نسبة هذه الأمثال إلى تاريخ العرب قبل الإسلام وقالوا إنما دُونت مع الشعر في العصر العباسي، بعدما كانت قد جمعت في العصر الأموي.

فالأمثال كانت تشكل جزءًا مهما عند العرب في العصر الأموي، هذا الأدب الذي كان يتكون من أقاصيص القرآن الكريم والكتاب المقدس وأخبار السيرة النبوية الشريفة والفتوحات الأولى وأيام العرب.

ومن المؤلفين في الأمثال في العصر الأموي، صحار بن العباس أو ((عياش)) العبدي، قد كان مثقفا واسع الشهرة في عصر معاوية كذلك تحدث أصحاب التراجم وهو عند البكري كرشُم وعند ياقوت الحموي كرسم الكلاجي.[1]

ومن المفيد أن نؤكد أن الأمثال كانت تتميز بشهرتها وإيجازها وصدقها ورغم هذا فقد صوَّرت الحياة تصويرا تامًا.

وخلاصة القول فإن الأمثال لدى جميع الشعوب مرآة صافية لحياتها وتعكس بكل دقة وجلاء الصورة النقية لمعظم عاداتهم وتقاليدهم، كما تعكس بالتالي سلوك أفرادها أو مجتمعاتها.[2]

[1] المفضل الضبي، المصدر السابق، ص 8.

[2] المصدر نفسه، ص 5.

الأول: تعريف المثل

أ- لغة:

إن الخليل بن أحمد الفراهيدي عرف المثل: ((بأنه الشيء يضرب للشيء فيجعل مثله. المثل: الحديث نفسه، وأكثر ما جاء في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾، فمثلها هو الخبر عنها، قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ أي أن الذين تدعون من دون الله فصار خبره عن ذلك مثلاً، المثل: شبه الشيء في المثال والقدر ونحوه حتى في المعنى. المثال: ما جعل مقدار لغيره وجمعه مثل وثلاث أمثله ».[1]

لقد عرف أبو هلال العسكري في كتاب «جمهرة الأمثال» «المثل بأنه اشتقاق المثل، فنقول: أصل المثل التماثل بين الشيئين في كلام كقولهم «كما تدين تدان» وهو من قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول يشبهه وشبهه ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً».[2]

مثال: جمع أمثله ومثل: من يتجلى إلى أسمى درجة إلى حدود الكمال ببعض صفات أو ميزات تستحق أن يفتدى بها ».[3]

وكذلك تطرق أميل يعقوب إلى تعريف المثل فقال: «أن معانيه عديدة ومختلفة منها، الشبه، والنظير، والحديث، والمثال الشعار، والتمثيل، تشبه شيء بشيء، والصفة، والخبر، العبر، والمقدار، والانتصاب».[4]

والفيروزآبادي قال: «إن المثل هو بالكسر والتحريك وكأمير. الشبه ج. أمثال وقولهم: مستراد لمثله أي مثله يطلب وبشح عليه، والمثل محركة الحجة والحديث وقد مثل به تمثيلا وأمتثله وتمثله وبه الصفة ومنه «مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ» ومثل: قام

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان، ص 767.

[2] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ج1، 1988، ص11.

[3] لويس معلوف، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001، ص 957.

[4] أميل يعقوب، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل بيروت، « لبنان»، ج1، ط1، 1995م، ص 18.

منتصبًا، كمثل بالضم مثولا ولطأ بالأرض ضد وزال عن موضعه وفلانا فلانا: شبهه به».[1]

-كذلك يقول الشيخ جعفر السبحاني: « أن المثل عرفه في كثير من المعاجم كمعجم لسان العرب يقول أن اللفظ المثل معاينه مختلفة كالنظيرة وصفة والعبرة وما يجعل مثالا لغيره. كذا عليه إلى غيره، وابن فارس يقول أن مثل يدل على مناظرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا أي نظيره، والمثل والمثال بمعنى واحد...

وربما قالوا مثيل كالشبيه، تقول العرب أمثل السلطان فلانا، قتله قواء والمعنى أنه فعل به مثلما كان فعله ».[2]

وفي الأخير نستنتج أن للمثل عدة معاني أي أنه لم يضبط ومعنى المثل هو النظير، أو غيره، أو شبه شيء بشيء.

ب- اصطلاحًا:

- المثل: « هو عبارة عن قول في شيء شبه قولا في شيء أخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصور نحو قولهم « الصَّيْف ضيعت اللبن ». فإن هذا القول يشبه قولك «أهملت وقت الإمكان وقت الأمكان أمرك». وهذا ماعرفه الحسن الليوسي.

أي يقصد بهذا القول في هذا المقام أن المثل هو قول يرد أولا لسبب خاص، ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعًا ذاتها على وجه شبيهها.[3]

أما عبد المجيد قطامش قد عرف المثل بقوله: « المصطلح الأدبي فهو ذلك الفن من الكلام، الذي يتميز بخصائص ومقومات، تجعله جنسا من الأجناس الأدبية قائما بذاته. كذلك قال إن المثل هو قول موجز سائر صائب المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة

[1] الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت «لبنان»، 1971م، ص 1068.

[2] الشيخ جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، ط1، 1420م، ص 5- 6.

[3] الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، دار الثقافة، دار البيضاء «المغرب»، ج1، ط1، 1481، ص 21.

سالفة». وكذلك قال: « إن المثل مستعمل في غير ما وضع له المشابهة بين ما وضع له وغيره على طريق الاستعارة التمثيلية، وما أجري مجراه مستعمل فيها وضع له، لكن أشبه المثل في كثرة الاستعمال وحسن الاختصار. فأعطى حكمه في عدم التغيير».[1]

أي يقصد بهذا أن المثل يقوم على خصائص ومقومات تكون جملاً مفيدة تشتمل على تشبيه وأعطه حكمه من ذلك القول.

وقال محمد توفيق في كتابه "الأمثال العربية والعصر الجاهلي" عن المثل: « هو جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل كما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها ».[2]

إذا فالمثل يضرب في أحوال مماثلة لمورده الأصلي على سبيل التشبيه والمحاكاة، ويضرب حتى لو جهل أصله، فإنه لا يتغير في أي حال من أحوال استعماله.

يعرف المثل بأنه: « أقوال مرصوصة قليلة اللفظ غزيرة المعاني فيها من السجع والإيقاع والبلاغة والإيجاز والتشبيه ما يجعلها سلسة على اللسان لطيفة على الآذان تتسلل إلى نفس المتلقي فيبدي علامات الرضا والاقتناع، والآن الأمثال هي خلاصة تجارب ».[3]

وخلاصة القول يمكن القول: إن المثل هو تشبيه شيء بشيء، وهو قول موجز سائر، صائب المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة تعطي فيها حكمة.

---

[1] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق «سورية»، ط1، 1988، ص 11-23.

[2] محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دار النفائس، بيروت «لبنان»، ط1، 1988، ص 34.

[3] بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، سخري الجزائر، ط1، 2012، ص 19.

ثانيا: أنواع المثل

تندرج تحت هذا العنوان تصنيفات شتى تتلخص في ثلاثة اتجاهات أساسية وهي:

1- تصنيف الأمثال حسب زمنيتها.

2- تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها.

3- تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية.

وقد صنف الباحثون الأمثال إلى تصنيفات ثلاثة نبدأها:

1- تصنيف الأمثال حسب زمنيتها:

تنقسم الأمثال العربية إلى أربعة أنواع وهي:

أ- **الأمثال القديمة:** وتضم الأمثال الجاهلية والإسلامية التي جمعها علماء اللغة في القرنيين الثاني والثالث الهجريين.

ب- **الأمثال الجديدة أو المولَّدة:** وهي التي جمعت منذ القرن الرابع الهجري، وقد أفرد لها الميداني مكانا خاصًا بها في نهاية كل فصل من فصول « مجمع الأمثال ».

ج- **الأمثال الحديثة:** وهي التي جمعها الأوروبيون قبل غيرهم، في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، من بلاد العرب.

د- **الأمثال العامية أو الشعبية:** وهي التي تقال باللهجات المحلية .

وخلاصة القول فإن للأمثال تصنيف حسب زمنيتها أي حسب العصور التي تعيش فيها ونطقها بالعامية والفصحى.[1]

2- تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها:

وهنا تنقسم الأمثال حسب علة نشوئها إلى ستة أنواع:

أ- **الأمثال الناجمة عن حادث:** وهي التي تقال بعد انتهاء حادث ما، كقولهم: وافق شن طبقة وتعود قصته إلى رجل اسمه شن وجد ضالته فتاة اسمها طبقة فتزوجها.

[1] محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دار النفائس، بيروت «لبنان»، ط1، 1988م، ص 43- 44.

ب- الأمثال الناجمة عن تشبيه: وهي التي تستقي مادّتها من اتخاذ شخص ما، أو شيء ما، أو حدث معين، مثالاً يحتذى به كقولهم: « أَجْوَدُ من حاتم ».[1]

ج- الأمثال الناشئة عن قصة: والمقصود بالقصة هنا، تلك المروية أو المتداولة على ألسنة الناس، كقصة إحياء السيد المسيح « عليه السلام » الموتى التي أنتجت المثل « لمسة نبي ».

د- الأمثال الناشئة عن حكمة: كقول زهير بن أبي سلمى وهو من الحكماء.

رَأَيتُ اَلْمَنايَا خَبْطَ عَشْوَاْءَ مَنْ تُصِبْ * * * تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ.

هـــ- الأمثال الناشئة عن شعر: كقول أحدهما:

هذا أوان الشد فاشتدي زيم ....الخ.

وقد يكون المثل الشعري بيتا من الشعر تاما أو شطرا منه أو جزءا من الشطر، وفي الأخير يبقى مثلا سائرا، غير موزون، وينبغي في المثل الشعري تحليه بثلاث خلل:

- أن يكون متزنا قائمًا بنفسه.
- وأن يكون سالمًا من التكلف سلسا
- وأن يكون متحرى فيه الصدق وحسن الإصابة.

و- الأمثال الناشئة عن القرآن الكريم والحديث الشريف:

وفي تحديدها خلاف، والشائع أن كل ما جرى على ألسنة الناس منها فهو مثل، وقد ألف في ذلك كتب شتى.

بعد كل ما سبق، فقد نستطيع إيجازها بعبارة واحدة، وهي أن المثل قد يصدر عن قول أو عمل، كما يشير إلى أن بين بعض هذه التصنيفات نمطا من اللبس، وتصنيف (د)، (هـــ)، نفسها إلى الشاهد الشعري (د)، كما نرى أن معيار المثلين القرآني والنبوي ليس دقيقا بما فيه الكفاية. [2]

[1] محمد توفيق أبو علي، المرجع السابق، ص44.

[2] نفس المرجع، ص45-46

3- تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية:

وتندرج حسب سمتها الاصطلاحية ثلاثة أنواع:

أ- المثل السائر: والمقصود من كلمة المثل التي عالجنا تعريفها في مختلف المصادر والمراجع، وهي كلمة موجزة قيلت في مناسبة ما، ثم تناقلتها ألسنة الناس جيلا إثر جيل.

ب- المثل القياسي: وهو نوع من التشبيه يسميه البلاغيون بالتمثيل المركب كقولنا، كانت القرى مطمئنة فدهمها السيل فأصبحت كالسفينة الهائجة في البحر المضطرب.

ج- المثل الخرافي: وهو حكاية ذات مغزى تقال على لسان غير الإنسان وتهدف لغرض تعليمي أو فكاهي.

يعد المثل السائر من الأمثال التي تركز على دقة المعنى والغرض منه التشبيه وهذا الغرض جاء في سائر الأمثال العربية، أما المثل القياسي يهدف إلى القياس والمقارنة أي بين أمرين متشابهين، أما المثل الخرافي جاء على شكل قصة خرافية مبنية على الخيال.[1]

ثالثا: تعريف النحو

أ- لغة:

- النحو: قصد نحو الشيء. نحوت نحو أي قصدت وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس أنحوا نحو هذا، فسمي نحوا، ويجمع على الأنحاء.

وللكلام وجوه في تصرفه * * * والنحو فيه لأهل الرأي أنحاء.[2]

وهذا ما عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي أن النحو هو القصد.

لقد عرف الفيروزآبادي النحو بقوله: « النحو وهو الطريق والجهة، ج أنحاء ونحو والقصد يكون. ظرفا واسما ومنه نحو العربية وجمعه نحو كعتل ونحيه كدلو ودليه نحاه ينحوه وينحاه: قصد. نحا قال، مال على أحد شقيه أو انحنى في قوسه ».[1]

[1] محمد توفيق أبو علي، المرجع السابق، ص 46.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان ناشرون، ص 812- 813.

– النحو: « هو نحو. نحا: نحوا: مال إلى الشيء وقصده «نحا نحو» اقتدى سار على مثال. تشبيه نحو: تشكل طريقة مثل. تصرفه على هذا النحو باتجاه ذهب نحو شمال. زهاء نحو ستة آلاف رجل ظرف يدل على جهة ذهب نحو اليسار. ظرف معناه حيال، وبالنسبة إلى كان عادلا نحو الجميع قسم من علم العربية يبحث عن أحوال أواخر الكلمات بعد تركيبها وعن موقع المفردات في الجملة وصوغ الجملة من المفردات على مقتضى الكلام العربي الصحيح ».[2] وهذا ما عرفه المنجد الوسيط.

وفي الأخير نستخلص تعريف النحو من الناحية اللغوية وهو القصد والجهة والطريق.

ب– اصطلاحا:

عرف ابن جني النحو فقال: « إن النحو هو انتحاء سِمت كلام العرب، في تصرف من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شذ بعضهم عنها رد له إليها، وهو الأصل مصدر شائع، أن نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً ».[3]

نفهم من تعريف ابن جني أن اللغة مرتبطة بالمجتمع ولا يمكن للغة أن تحيا بلا مجتمع ولا مجتمع بلا لغة إذْ بينهم علاقة تكاملية، فاللغة عند ابن جني تتميز بقدرتها النطقية، حيث عرف ابن جني اللغة: « أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ».

و عرف الجرجاني النحو بقوله:« علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلام من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده ».[4]

---

[1] الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت «لبنان»، 1971م، ص 1343.

[2] لويس معلوف، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001، ص 106.

[3] ابن جني الفتح عثمان، الخصائص، الهلال بالعجالة، مصر، ج1، 1913، ص 32.

[4] الشريف الجرجاني علي بن محمد، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، 1985م، ص 259.

أي يقوم بتوحيد الوظائف النحوية للكلمات في التركيب اللغوي.

كذلك إبراهيم مصطفى عرفه بأنه: « علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابًا وبناء، فيقصرون بحثه على الحروف الأخيرة من الكلمة ».[1] أي أنه يهتم بدراسة أواخر الكلمة من ناحية الإعراب والبناء.

وفي الأخير يعرف النحو من الناحية الاصطلاحية على أنه التركيب الذي تبنى عليه الكلمات في الجمل من خلال الحركة الإعرابية في الحرف الأخير للكلمة، والتركيز على الجانب الاجتماعي لأن اللغة العربية لغة معربة، بحيث نجد علاقة بين الحركة الإعرابية والمعنى.

رابعًا: تعريف الجملة وأقسام الجملة

أ- تعريف الجملة:

*** لغة:**

لقد عرف ابن منظور الجملة بأنها: « جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب والكلام، قال تعالى: « لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة». وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة، وفي حديث القدر كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار، أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص وأجملت الحساب إذا جمعت أحاده، وكملت أفراده أي أخصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص ».[2]

كذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي عرف الجملة: « وهي جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره وأجملت له الحساب والكلام من الجملة: وحساب الجمل ما قطع على حروف أبي جاد ».[3]

---

[1] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي، ص 17.

[2] ابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت «لبنان»، ج11، 2009، ص 153.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، ص128.

وقال ابن فارس:« أن الجمل: الجيم واللام أصلان أحدهما تجمع وعظم الخلق والآخر حسن. فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء وأجملته. حملته، قال الله تعالى: « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ». ويجوز أن يكون الجمل من هذا العظم خلقه. والجمل: حبل غليظ. وهو من هذا أيضا ويقال أجمل القوم كثرت جمالهم والجمالي: الرَّجُل العظيم الخلق كأنه شبه بالجمل وكذلك ناقة جمالية. قال الفراء: « جمالات جمع جمل ».[1]

قد عرفها الجوهري: « الجملة وهي واحدة الجمل وقد أجملت الحساب، إذا رددته إلى الجملة. وأجملت الصيغة عند فلان. وأجمل في صيغة وجملت الشحم أجمله جملاً وأجملته. إذا أذيته.[2]

– كذلك الفيروزآبادي قال: « إن الجملة هي بالضم جماعة الشيء وجمل بالضم امرأة وكسحاب ».[3]

الجمل في النحو هو كل كلام مركب مفيد مِثل: العلم كنز.[4]

خلاصة القول يمكن القول إن العلماء اتفقوا في تعريف الجملة من الناحية اللغوية بأنها كلام مركب مفيد.

[1] ابن فارس بن أحمد بن زكريا، القزويني الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1989، ج1، ص 481.

[2] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت «لبنان»، ج4، ص 462.

[3] الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت «لبنان»، 1971، ص 993.

[4] لويس معلوف، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2،

*** اصطلاحا:**

الجملة هي: « الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتعلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع ».[1] أي الجملة هو الكلام الذي يفيد السامع.

– الجملة: « هي الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر أو أداة الشرط مع جملتيه وما تفرع من ذلك ».[2]

– الجملة هي ركنان المسند إليه والمسند وهذان الركنيان أساسيان لكل ركن وظيفته ».[3]

– الجملة: « عبارة عن مركب من كلمتين اسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد. كقولك زيد قائم أم لم يفْد كقولك أن يكرمني فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فيكون الجملة أعم من الكلام مطلقًا ».[4] حيث أن تسرح بإفادة في موضوع وتسكت عنها في موضوع آخر.

– الجملة « هي تسلسل مثالي لكلمات تتوالى وفق نظام نحوي خاص وتتحقق الجملة على شكل أصوات مسموعة أو حروف مقروءة ».[5]

– الجملة هي « المبنية من موضوع ومحمول للفائدة ». فيقرر بهذا الإيجاز البالغ أن الجملة تقتضي بالضرورة تركيبًا وأن تركيبها يستلزم عنصرين هما: الموضوع، أي المحكوم عليه والمتحدث عنه والمحمول أي المحكوم به عليه والمتحدث به عنه ».[6]

---

[1] مهدي الخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت «لبنان»، ط2، 1986، ص 39.

[2] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب سورية، ط5، 1989م، ص 15.

[3] تمام حسان، الأصول دارسة، ابستمولوجية للفكر، اللغوي عند العرب، علاء الكتب، القاهرة، 2000، ص121

[4] الشريف الجرجاني للفاضل العلامة علي بن محمد، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الملح، 1985، ص 82.

[5] محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح، الأردن، 2001، ص 19.

[6] علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006، ص 20.

– وخلاصة القول إن الجملة هي عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى، سواء أفادت أو لم تفد سامع أي أنها تكون من فعل وفاعل أو اسم وخبر...

وبعد تطرقنا لتعريف الجملة يجب التفريق بين الكلام والجملة، لأن هناك مجموعة من العلماء يقول إن الكلام والجملة مترادفان وهناك من يقول عكسًا. ومن العلماء الذين فرقوا بين الكلام والجملة منهم الزمخشري، وابن هشام الانصاري، ورضي الدين الإستراباذي.

حيث قال الزمخشري: « الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، أو هي جنس تحته ثلاثة أنواع وهي اسم وفعل وحرف. والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ».[1] ويقصد بهذا القول إن الكلمة هي الكلام والكلام هو الجملة.

ويقول خليل أحمد عماير « إن الكلام هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه أي أنه مجموعة من الألفاظ قائما برأسه، مستقلا بمعناه. والجملة هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ».[2] أي أن الكلام أخص من الجملة، والجملة أعم منه، لأن الجملة هي عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد القول أم لم يفد القول.

وكذلك ابن هشام الأنصاري نرى أنه فرق بين الكلام والجملة حيث جعل الكلام أخص من الجملة حيث قال « الكلام هو القول المفيد بالقصد ، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل والفاعل، ويسمى جملة والصواب

[1] الزمخشري أبو القاسم محمد بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، دار مكتبة الهلال، بيروت« لبنان»، ط1، 1993، ص 23.

[2] خليل أحمد عمايرة، في نحو وتراكيبها «منهج وتطبيق»، لعالم المعرفة «بدة»، ط1، 1984، ص 75– 76.

أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا استمع لهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام ».[1]

قال ابن الحاجب « الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، ولا يأتي ذلك إلا في اسمين، وفعل واسم ». يرى الرضي أن تعريف الحاجب للكلام هناك نقصًا فيه.

وبالتالي يقول الرضي « كان على المصنف أن يقول بالإسناد الأصلي المقصود ما تركب به لذاته ليخرج بالأصلي إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف، فإنها مع أسندت إليه ليست بكلام ».

وهنا نرى الرضي « فرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي[2] سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التي هي خبر لمبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصود لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس».[3]

والآن بعد تطرقنا للتفريق بين الكلام والجملة نرى أن الكلام كان منذ القديم، وأما الجملة فهي مصطلح مستحدث نسبيا في الدرس اللغوي، إنه لم يستخدم مصطلح الجملة لكن مع تطوره أصبح ظاهرًا مما أدى إلى دراسة التفريق بينه وبين الكلام وجعل الكلام أخص من الجملة لأن الكلام هو كل اسم وفعل وحرف، وأن الكلام يفيد السامع، والجملة هي عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت السامع أم لم تفد، وجعله الجملة أعم من الكلام.

[1] ابن هشام جمال الدين، الأنصاري، كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، دار الفكر «دمشق»، ج2، ص 46.

[2] الإستراباذي رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، كمل يوسف حسن عمر، ج1، 1975، ص 31– 32.

[3] نفس المرجع ، ص 32.

ب- أقسام الجملة:

تقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام وهي: جملة اسمية، وجملة فعلية، وجملة ظرفية (شبه جملة).

أولاً: الجملة الاسمية:

« فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافًا ثابتًا غير متجددَ، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسمًا ».

أي بمعنى أن جملة اسمية تتكون من مسند ومسند إليه وأن المسند يكون اسمًا أي تبدأ بمبتدأ وخبر.

مثل: الأزهارُ متفتحةٌ.

ثانيا: الجملة الفعلية:

« الجملة الفعلية هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافًا متجددًّا، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلاً لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها ».

ويقصد بها أن الجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل في أول الجملة ويدل على التجددً.

مثل: أكلتُ التفاحةً أكلاً.[1]

ثالثا: الجملة الظرفية (شبه جملة):

الجملة الظرفية عند ابن هشام تقوم على أساس أن يكون الظرف أو الجار والمجرور وظرف إسناد، وأن يتقدم على المسند إليه، وأن يعتمد على شيء، كالاستفهام والنفي وغيرها، ومؤدى هذا أن الظرف أو المجرور إذا تأخر عن المسند إليه، أي أن الجملة الظرفية وهي التي يكون مصدرها ظرفًا أو جارًا ومجرورًا ».[2]

مثل: سافرتُ إلى الشامِ.

[1] مهدي الخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت «لبنان»، ط2، 1986، ص 41- 42.

[2] المرجع السابق، ص 50.

هذا حسب تقسيم ابن هشام الأنصاري أما الزمخشري فقد أضاف الجملة الشرطية وقال إن للجملة أربعة أقسم وليست ثلاثة.

رابعًا: الجملة الشرطية:

وهي « التي صدرها أداة شرط ».[1] « فالشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين، الشرط فعل وفاعل. والجزاء فعل وفاعل، وتدخل أي أداة الشرط على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى وتصيرهما بالجملة ».[2]

أي أن الجملة الشرطية تتركب من جملتين وإدخال أداة الشرط في الجملتين لكي تصبح جملة شرطية لأنها جملتان هي جملة الشرط وجملة جواب الشرط « سؤال وجواب ».

مثل: إن فعلت خيرا فإن تندم عليه.

أداة ج. الشرط جواب الشرط

[1] فخر الدين قباوة، اعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب «سورية»، ط5، 1989، ص 19.

[2] علي أبو مكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب «القاهرة»، ط1، 2006، ص 149.

خامسا: دراسة المثل من الناحية النحوية

تناولنا في هذا الجزء دراسة تحليلية لظواهر نحوية في الأمثال العربية القديمة التي تم اختيارها من مجمع الأمثال للميداني، حيث جاءت هذه الأمثال في صور تراكيب الجمل و أنماطها لمدى معرفة هذه التراكيب مع القواعد المشهورة التي وضعها النحاة لتراكيب الجملة .

الجمل الإسمية:

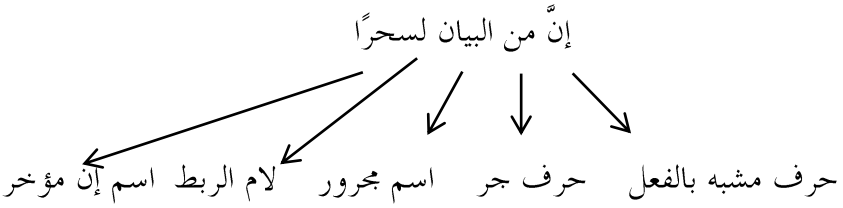

الصورة: حرف مشبه بالفعل + حرف جر + اسم مجرور + لام الربط+ اسم إن جملة إسمية منسوخة جاء اسم إن مؤخرا مسبوق بلام الربط (لسحرًا) والخبر شبه جملة (من البيان) في محل رفع خبر إن مقدم .

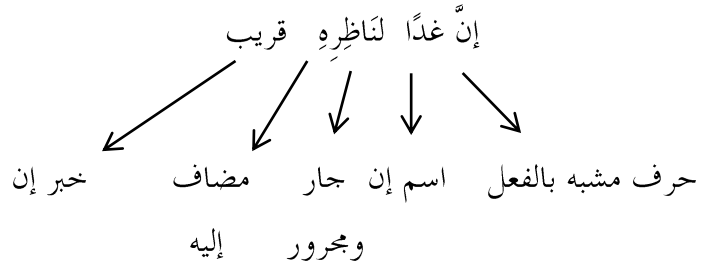

الصورة: حرف مشبه بالفعل + اسم إن + جار ومجرور + مضاف إليه + خبر إن .
جملة إسمية منسوخة مكونة من اسم إن و(لـــــــــ) حرف جر و(ناظره) اسم مجرور و(الهاء) ضمير مضاف إليه وخبر إن (قريب) .

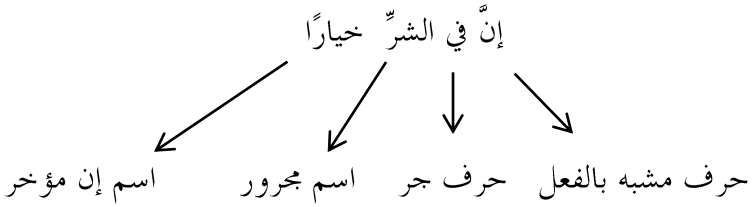

الصورة: حرف مشبه بالفعل + حرف جر + اسم مجرور + اسم إن مؤخر + والخبر محذوف وتقديره موجود .

جملة اسمية منسوخة حيث جاء اسم إنّ مؤخرا وهو (خيارًا) وخبر محذوف وهو (موجود) حيث جاء مفرد ترتبط به شبه جملة (في الشرِّ) وهي موجود لخبر محذوف وأصل الجملة إن خيارا موجود في الشر .

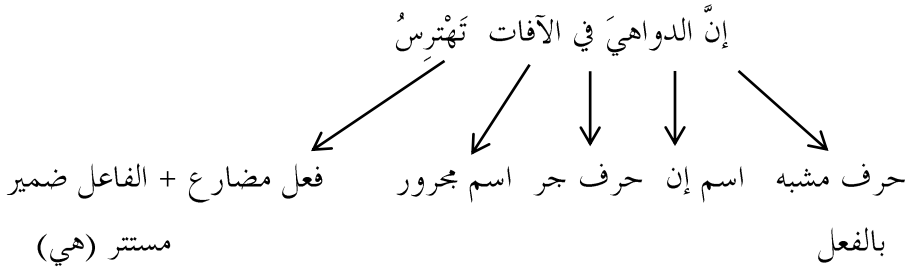

الصورة: حرف مشبه بالفعل + اسم إن + حرف جر + اسم مجرور + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر .

جملة إسمية منسوخة بإن واسمها الدواهي والجملة الفعلية المضارعية (تهترس) في محل رفع خبر إن .

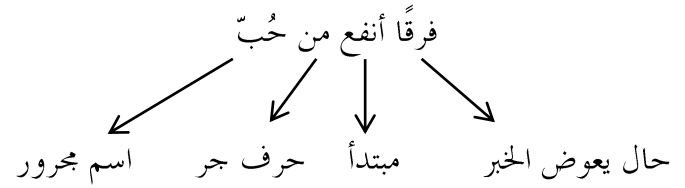

الصورة: والحال متقدم يسد مسد الخبر + مبتدأ + حرف جر + اسم مجرور .

جملة إسمية جاء المبتدأ (أنفع) والخبر المحذوف يدل عليه الحال إضافة إلى المكملات .

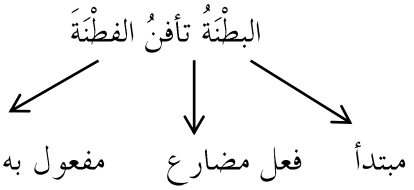

الصورة: مبتدأ + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + مفعول به .

جملة اسمية تامة وخبرها جملة فعلية (تأفن الفطنة) جاءت مضارعية في محل رفع خبر .

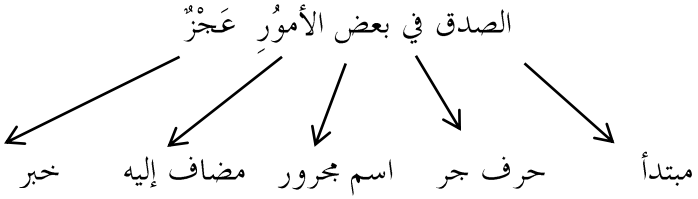

الصورة: مبتدأ + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه + خبر .

جملة اسمية تامة، والمبتدأ فيها (الصدق) والخبر (عجز) إضافة إلى المكملات .

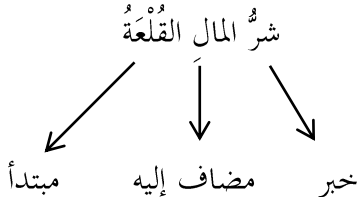

الصورة: خبر مقدم + مضاف إليه + مبتدأ مؤخر .

جملة اسمية تامة إلا أن تقدم الخبر (شر) على المبتدأ والخبر مضاف إلى معرفة وأيضا المبتدأ معرف (الـــــ) .

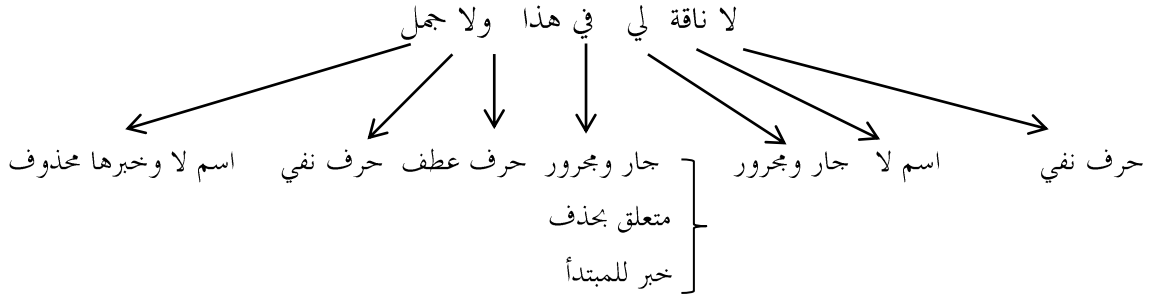

الصورة: حرف نفي + اسم لا + خبرها محذوف + جار ومجرور + جار ومجرور خبرها محذوف + حرف عطف + لا النافية للجنس + اسمها + خبرها محذوف .

جملة اسمية تامة منسوخة .

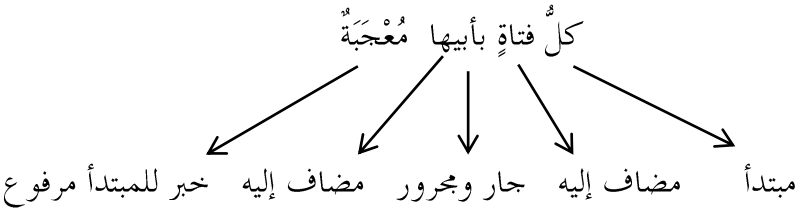

الصورة: مبتدأ + مضاف إليه + جار ومجرور + ضمير متصل مضاف إليه + خبر لمبتدأ مرفوع .

جملة اسمية تامة لمبتدأ (كل) والخبر (معجبة) وبها مكملات .

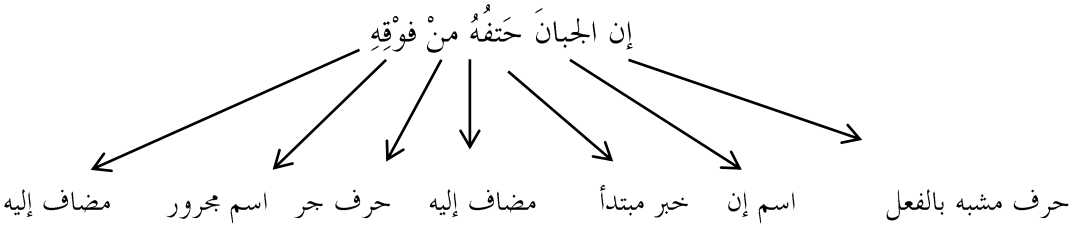

الصورة: حرف مشبه بالفعل + اسم إن + خبر مبتدأ + مضاف إليه + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه.

جملة اسمية تامة، والجملة الاسمية (حتفه من فوقه) في محل رفع خبر إن وشبه الجملة في محل رفع خبر للمبتدأ .

◆ **الجمل الفعلية:**

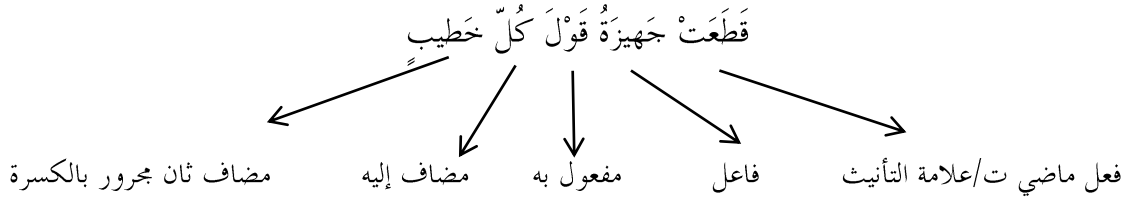

الصورة: فعل ماضي + فاعل + مفعول به + مضاف إليه + مضاف ثان .

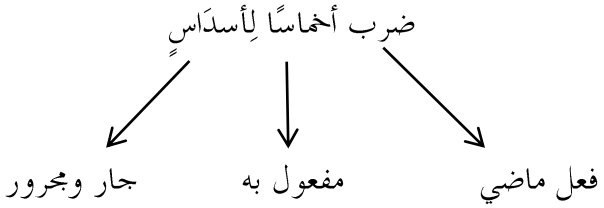

الصورة: فعل ماضي + فاعل ضمير مستتر + مفعول به + جار ومجرور .

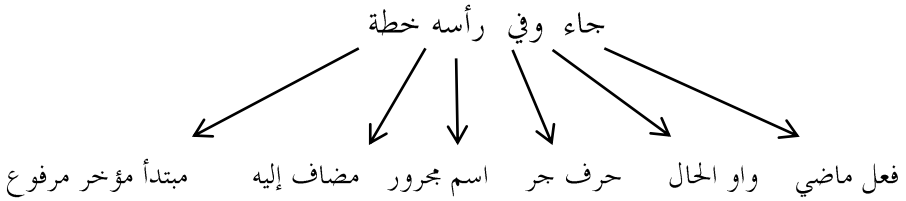

الصورة: فعل ماضي + فاعل ضمير مستتر + واو الحال + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه + مبتدأ مؤخر .

نلاحظ أن هذه الجمل الفعلية جاءت على نفس التركيبة وجاء فعلها في الماضي واختلافهم في المكملات أما الجملة الأخيرة لديها مبتدأ وخبر (شبه جملة) .

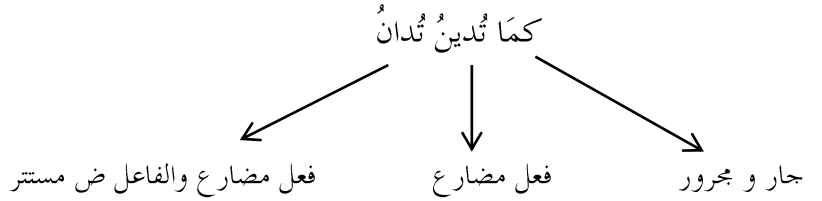

الصورة: حرف جر + اسم مجرور + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + فعل مضارع ثان + فاعل ضمير مستتر.

جملتان فعليتان مترابطتان.

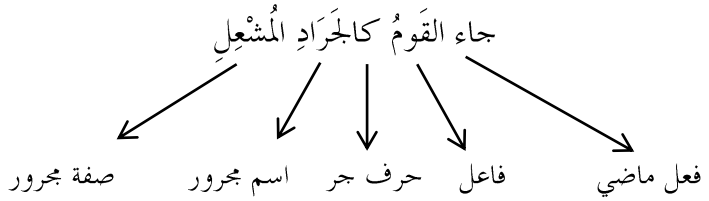

الصورة: فعل ماضي + فاعل + حرف جر + اسم مجرور + صفة مجرورة.

جملة فعلية تامة فعلها لازم.

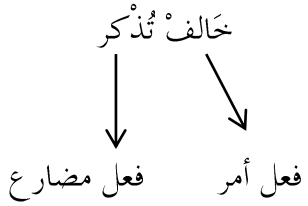

الصورة: فعل أمر + فاعل ضمير مستتر تقديره أنت + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر.

جملتان فعليتان تامتان والثانية جاءت جوابا للطلب.

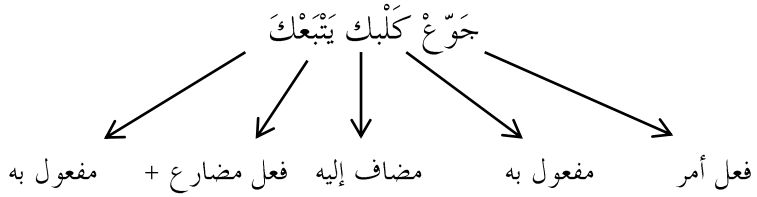

الصورة: فعل أمر + فاعل ضمير مستتر + مفعول به + (ك) مضاف إليه + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + م. به (ك) .

جملة فعلية تامة فعلها متعدي .

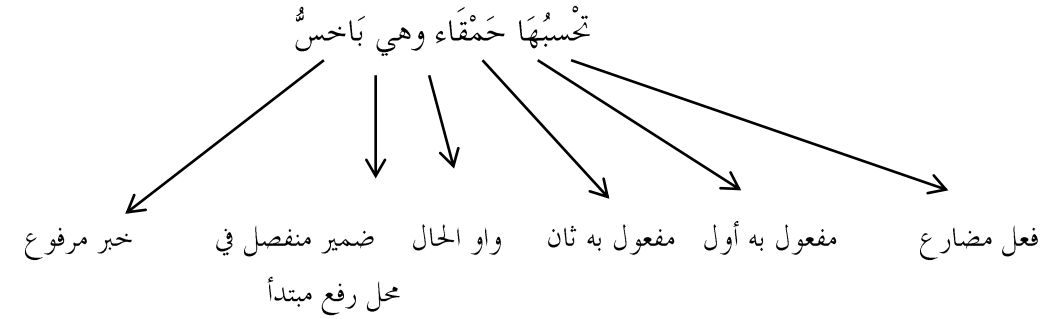

الصورة: فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به + مفعول به ثان + واو الحال + ضمير منفصل مبتدأ + خبر .

جملة فعلية تامة إضافة إلى جملة اسمية مرتبطة بواو الحال وهي في محل نصب حال .

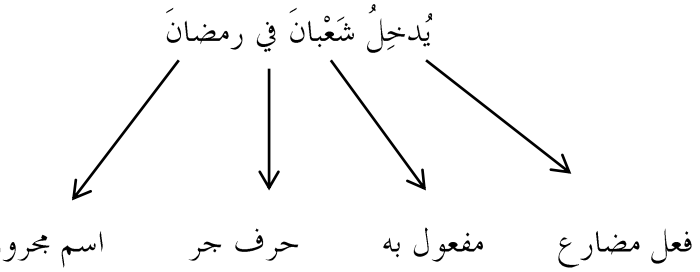

الصورة: فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر (هو) + مفعول به + حرف جر + اسم مجرور.

جملة فعلية تامة فعلها متعدي.

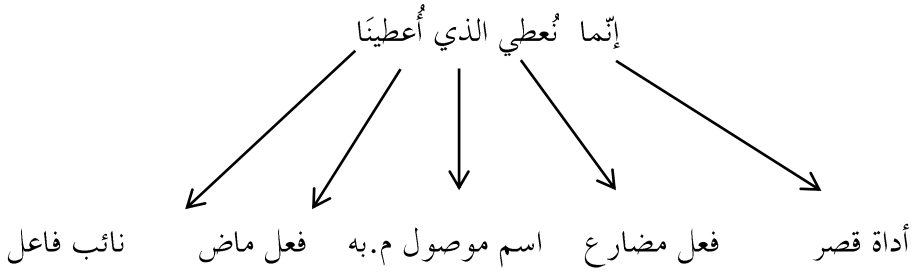

الصورة: أداة قصر + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + اسم موصول (م.به) + فعل ماض + نائب فاعل (نا).

جملة فعلية تامة فعلها متعدي.

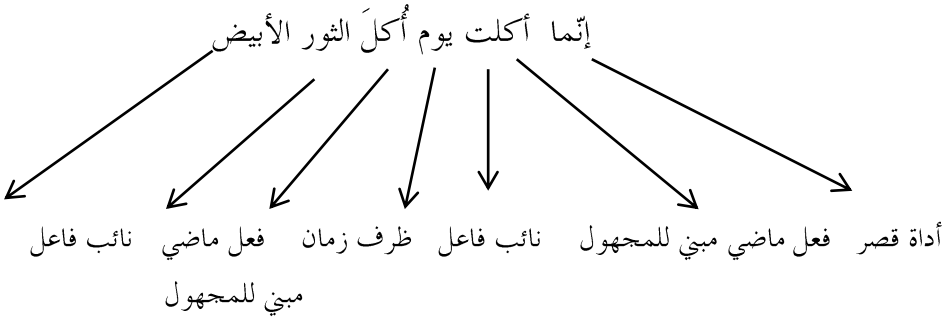

الصورة: أداة قصر + فعل ماضي مبني للمجهول + نائب فاعل + ظرف زمان + فعل ماضي مبني للمجهول + نائب فاعل + صفة.

جملة فعلية فعلها متعدي، ولكن ببنائها للمجهول اختفى الفاعل وناب عنه المفعول به وصار نائب فاعل.

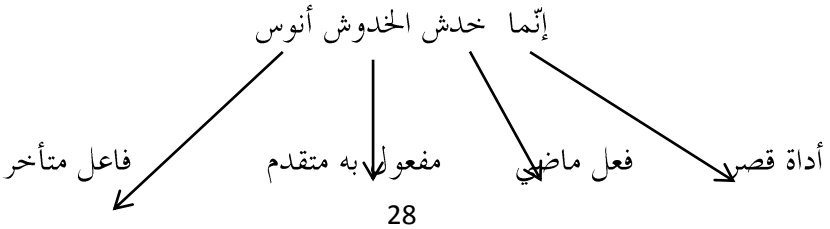

الصورة: أداة قصر + فعل ماضي + مفعول به متقدم + فاعل متأخر .

جملة فعلية تامة فعلها متعدي.

◆ **الجمل الشرطية:**

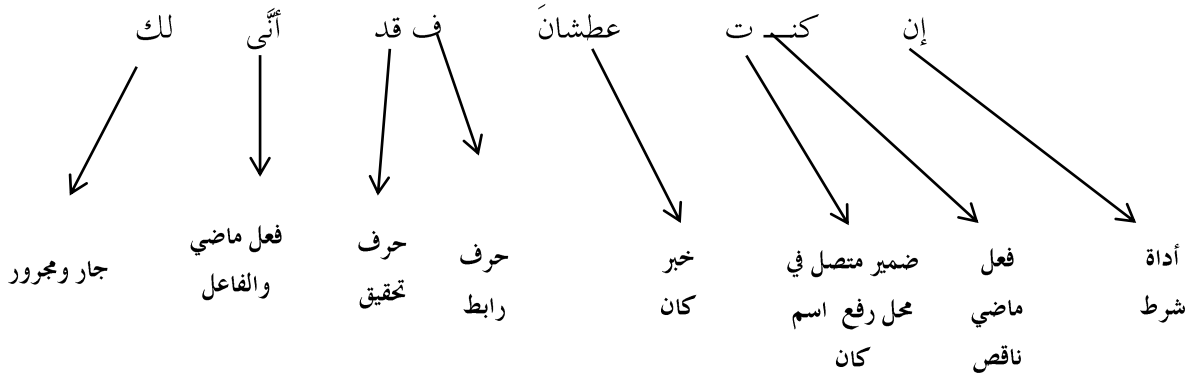

الصورة: أداة شرط + فعل ماضي ناقص + ضمير مستتر + خبر كان مرفوع +

إن جملة فعل الشرط (كنت عطشان)

حرف ربط + حرف تحقيق + فعل ماضي + الفاعل ضمير مستتر + جار ومجرور.

جملة جواب الشرط (فقد أنىّ لك)

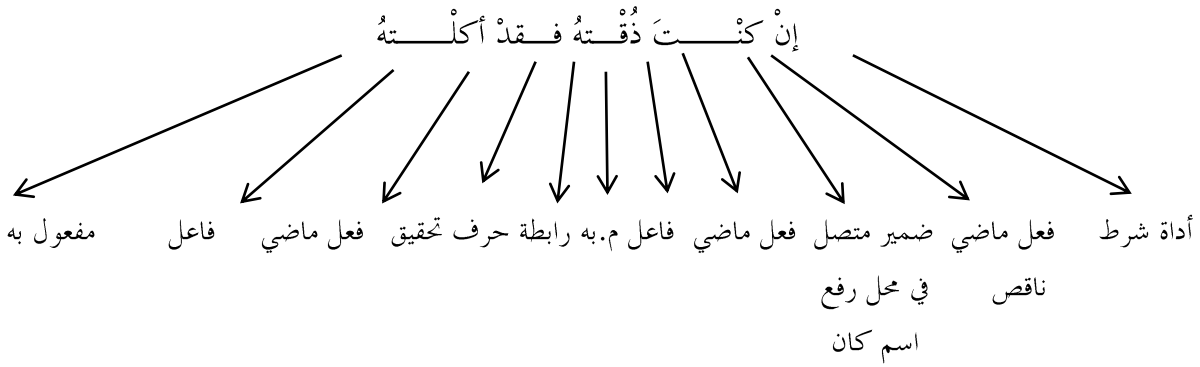

الصورة:

أداة شرط + فعل ماضي ناقص+ ضمير متصل + فعل ماضي (ن) فاعل+ (هــ) م. به +

إن جملة فعل الشرط (كنت ذقته)

حرف ربط + حرف تحقيق + فعل ماضي + فاعل + مفعول به .

جملة جواب الشرط (فقد أكلته)

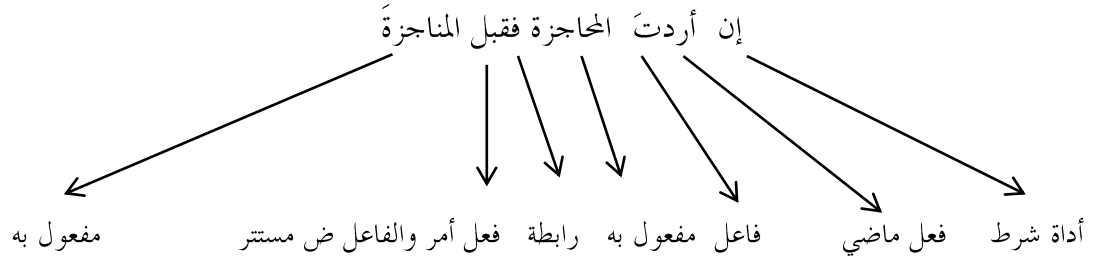

الصورة:

أداة شرط + فعل ماضي + فاعل + مفعول به + حرف ربط + فعل أمر + الفاعل ضمير مستتر + مفعول به

إن جملة فعل الشرط (أردت المحاجزة) جملة جواب الشرط (فقبل المناجزة)

نلاحظ أن هذه الجمل جاءت جمل واقعة جوابا لشرط تجزم بأداة جازمة واقترانها بالفاء لربط الجواب بالفعل وجمل فعل الشرط جاءت كلها ماضوية . إذن تكون هذه الجمل جميعها بعد الفاء في محل جزم جوابا للشرط .

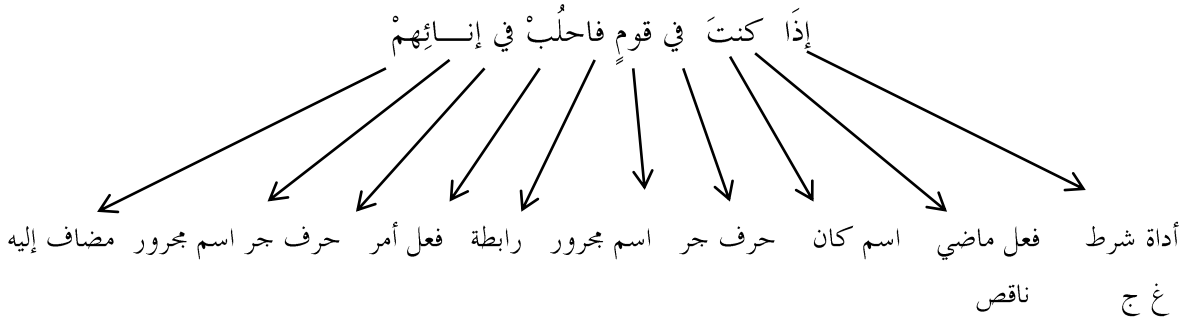

الصورة:

أداة شرط غ ج + فعل ماضي + اسم كان + حرف جر + اسم مجرور +

إذا جملة فعل الشرط (كنت في قوم)

حرف ربط + فعل أمر + حرف جر + اسم مجرور + مضاف إليه

جملة جواب الشرط (فاحلب في إنائهم) .

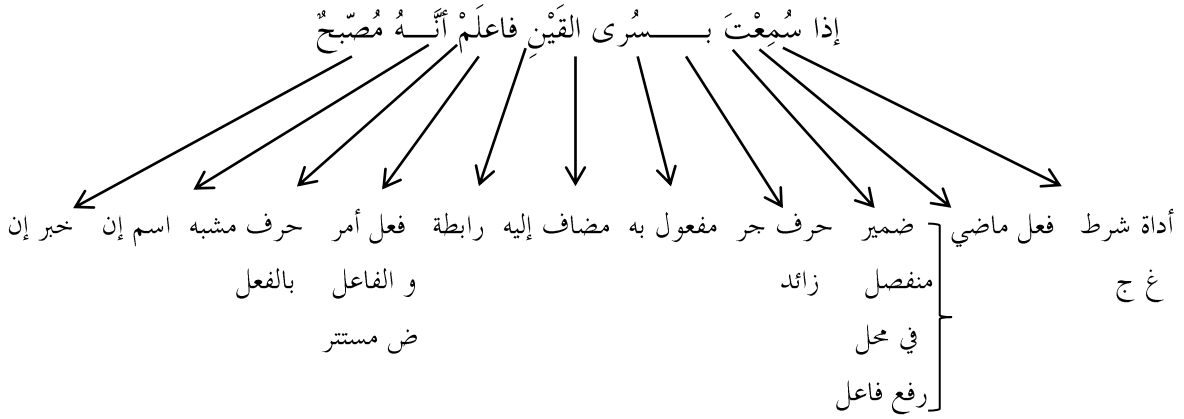

الصورة:

أداة شرط غ ج + فعل ماضي + ضمير منفصل + حرف جر زائد + مفعول به + مضاف إليه +

إذا جملة فعل الشرط (سمعت بسرى القين)

حرف ربط + فعل أمر + فاعل + حرف مشبه بالفعل + اسم إن + خبر إن

جملة جواب الشرط (فاعلم إنه مصبح) .

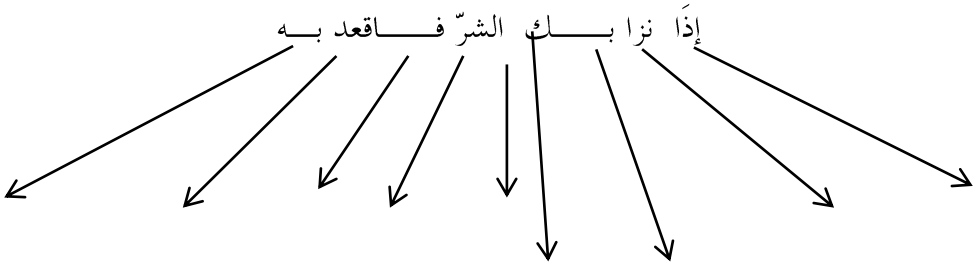

الصورة:

أداة شرط غ ج + فعل ماضي + حرف جر + ضمير متصل + فاعل مؤخر

إذا جملة فعل الشرط (نزا بك الشر)

حرف ربط + فعل أمر + حرف جر + ضمير متصل

جملة جواب الشرط (فاقعد به) .

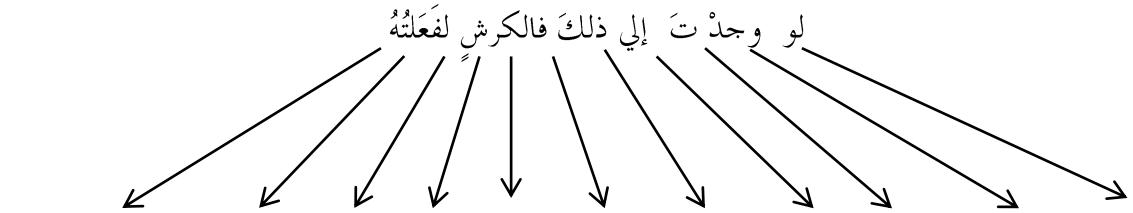

أداة شرط فعل ماضي فاعل حرف جر اسم إشارة رابطة فعل أمر فاعل حرف جر اسم مجرور ض متصل في محل

غ ج ض مجرور جر مضاف إليه

الصورة:

أداة شرط غ ج + فعل ماضي + فاعل ض مستتر + حرف جر + اسم إشارة مجرور

لو جملة فعل الشرط (وجدت إلي ذلك)

حرف ربط فعل أمر + فاعل ض مستتر + حرف جر + اسم مجرور + ضمير متصل (مضاف إليه)

جملة جواب الشرط (فالكرش لفعلته) .

نلاحظ أن هذه الجمل لا محل لها من الإعراب و على الرغم من اقترانها بالفاء (فاء الجزاء) لكن قد جزمت بأداة غير جازمة ألا وهي (إذا، لو) وعليه نستنتج أن هذه الجمل جمل جواب الشرط لا محل لها من الإعراب .

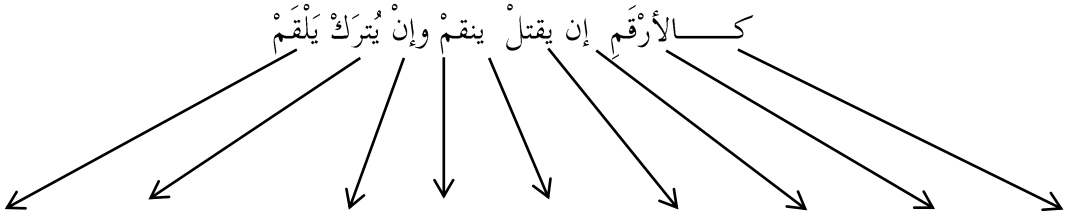

حرف جر اسم مجرور أداة شرط فعل مضارع فعل مضارع ح عطف أداة شرط جازمة فعل مضارع فعل مضارع ثاني

جازمة يفيد التشبيه

مستتر

الصورة:

حرف جر يفيد التشبيه + أداة شرط جازمة + فعل مضارع + فاعل ض مستتر + فعل مضارع ثان

ك إن جملة فعل الشرط (يقتل/يترك) ج جواب الشرط (ينقم/ يلقم)

جملتان شرطيتان مترابطتان .

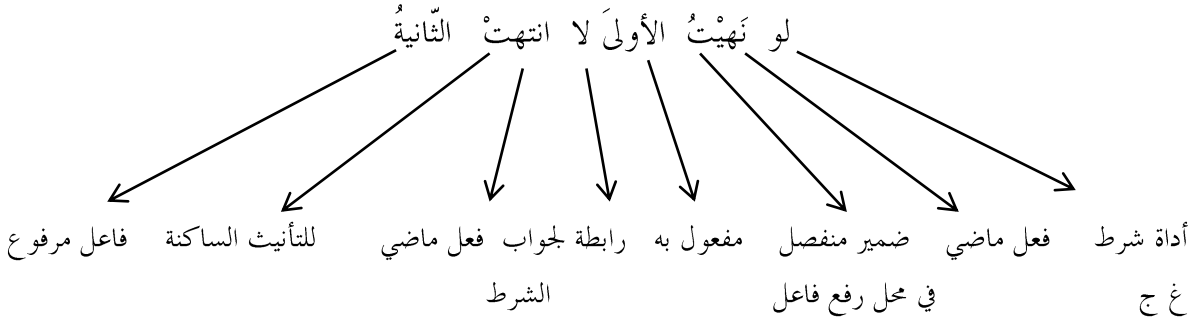

الصورة:

أداة شرط غ ج + فعل ماضي + ضمير منفصل في محل رفع فاعل + مفعول به +

لو جملة فعل الشرط (نهيت الأولى)

حرف ربط + فعل ماضي + التأنيث الساكنة + فاعل مرفوع

جملة جواب الشرط (لا انتهت الثانية) .

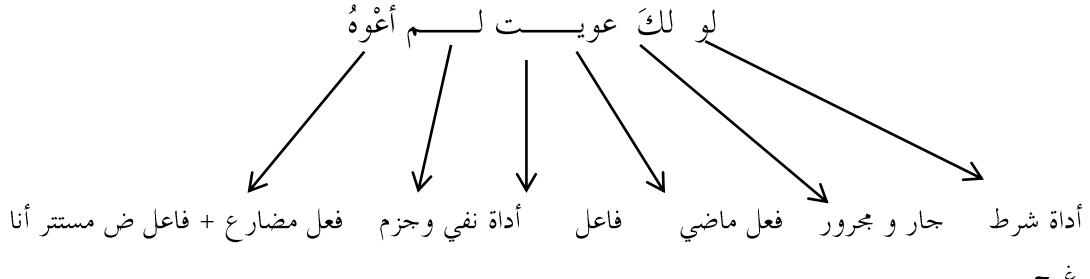

الصورة:

أداة شرط غ ج + جار ومجرور + فعل ماضي + فاعل +

لو جملة فعل الشرط (لك عويت)

أداة نفي + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر

جملة جواب الشرط (لم أعوه) .

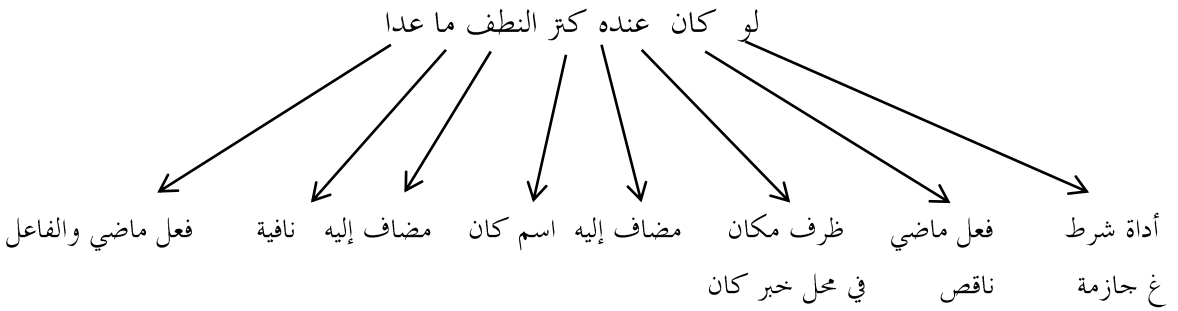

الصورة:

أداة شرط غ ج + فعل ماضي + ظرف مكان + مضاف إليه + اسم كان + مضاف إليه

لو جملة فعل الشرط (كان عنده كنز النطف)

(لما) أداة نفي + فعل ماضي + فاعل ضمير مستتر

جملة جواب الشرط (ما عدا) .

نلاحظ جمل جواب الشرط لا محل لها من الإعراب لأن أداة الشرط غير جازمة .

الفصل الثاني

دراسة المثل من الناحية الدلالية

أولاً: تعريف الدلالة

ثانيا: أنواع الدلالة

ثالثا: تعريف الكاتب

رابعا: تعريف بالكتاب

خامسا: دراسة المثل من ناحية الدلالية

أولاً: تعريف الدلالة

أ- لغة:

لقد عرّف ابن فارس الدلالة « دل. الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلان على طريق والدليل الإمارة في الشيء وهو بين الدَّلالة والدِّلالة والأصل الآخر قولهم تدلدل الشيء إذا اضطراب قال أوس أم من لحي أضاعوا بعض أمرهم بين القسوط وبين الدَّين دلدال والقسوط الجور والدَّينُ الطاعة ».[1]

وعرف في الصحاح للجوهري أن الدلالة « دلل إي الدليل: ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دله على الطريق يدُله دَلالَهُ ودِلالة ودلُوله، والفتح أعلى أنشد أبو عبيد: إني امرؤ بالطرق ذو دلالات، والدليل: الدَّليل والدَّل الغنج والشكل. وقد دلت المرأة تدل بالكسر، وتدللت وهي حسنة الدَّل والدَّلال ويقال أدل فأمل والاسم الدَّال، وفلان يدلُّ على أقرانه في الحرب، كالبازي يدل على صيده ».[2]

كما ذكره الأصفهاني « الدلالةُ ما يتوصّلُ به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقَصْدِ ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصدٍ كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ﴾.[3]

- دلالة: أرشد وهدى إلى عين الاتجاه الصحيح وأشار إليه. دله على الطريق. دلّ على دله إلى الطريق.[4]

---

[1] ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج2، 1979م، ص 259- 260.

[2] الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت «لبنان»، ج4، ص 510.

[3] الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب، القرآن، مكتبة نزار مصطفى البار، ج1، ص 228.

[4] لويس معلوف، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001، ص 364.

دل « يدل دَلالة ودُلالة والفتح أعلى ويقال فيه دلوله بالضم وقلب الألف واو، ويقصد بها الإرشاد والهدية، والدليل والدال المرشد إلى المطلوب. وذكر ابن الحنبلي: وإن دل على بيع ... أي: أرشد المشترى إليه فكان سمسار بينهما ويسمى الدلال، وقد فرقه بعضهم بين الدَّلالة بفتح الدال والدِّلالة بكسرها فقالوا وما كان للإنسان فيه اختيار في معنى الدلالة فهو بفتح الدال وما لم يكن له اختيار في ذلك فكسرها ».[1]

وفي الأخير نستنتج أن تعريف الدلالة من الناحية اللغوية يقصد به الإرشاد والإبانة والتوجيه.

ب- اصطلاحًا:

لقد عرفها الجرجاني « الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول ».[2]

ويقصد هنا هو انتقال بالدلالة من المعنى العام إلى المعنى الخاص بالألفاظ وتلك العلاقة القائمة بين هذين الطرفين التوليد دلالة جديدة ومدى الانتقال من العموم إلى الخصوص.

قال التهانوي « أن الدلالة من مصطلح أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة (يقصد به علماء الكلام) واتفاق هؤلاء على أن المراد بها وهو أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر واللغويين جعله الدلالة مرادف للبيان ».[3]

أما أبو هلال العسكري فحاول التفريق بين جملة من المصطلحات وهي الدليل، الدلالة، الإمارة، الاستدلال، الدلالة الكلام، الدلالة البرهان، بحيث قال « إن الدلالة تكون على أربعة أوجه وهي أحدهما ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، والشاهد أن أفعال البهائم ثم تدل على حدتها وليس لها قصد إلى ذلك... والوجه الثاني: العبارة عن الدلالة بقال للمسؤول أعَد دلالته، والوجه الثالث: الشبهة يقال: دلالة الخالق

[1] دلدار غفور حمد أمين، البحث الدلالي المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة «الأردن»، ص 731.

[2] الشريف الجرجاني علي بن محمد، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، 1985، ص 109.

[3] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الكتب، 1991، ص 12.

كذا أي شبهته، والوجه الرابع: الأمارة يقول الفقهاء: الدلالة من القياس كذا. والدليل فاعل الدلالة ».[1]

أي أن الدلالة مرادفة للبيان حين قال أبو عثمان الجاحظ « إن الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هي البيان » بمعنى أن البيان هو المعنى الذي تدرسه الدلالة.

الدلالة « هي المعنى الذي يعبر عن لفظ ما سواء أكان ذلك المعنى قد وضع له اللفظ أصلا أم دل عليه ولم يوضع له ابتداء، وقد عرفها الشريف الجرجاني قال كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول.

وبمعنى ذلك أن الدلالة وحدة تقوم على نسبة بين شيئين مرتبطين بعضها ارتباطا لا انفصام فيه الشيء الأول: الدال وهو الذي إذا علم بوجود يستدعي انتقال الذهن إلى وجود شيء آخر وهو المدلول وهو الشيء الثاني ».[2]

إذن فالدلالة معنى منتزع من الدال والمدلول، أي نشأت من العلم بالدال العلم بالمدلول.

كذلك العربي يوسف في كتابه "الدلالة وعلم الدلالة" « أن الدلالة بأنها كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر، والأول الدال، والثاني المدلول، ويمكن القول إن العلاقة بين الدال والمدلول هي تلك الدلالة التي تربط بينهما، فقد استقر في المفهوم اللغوي الحديث أن الدلالة هي تلك العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى)، حيث ينظر إليها على اعتبار أنها الحدث الذي يقترن فيه الدال بالمدلول، فإذا جاز بشيء من التسامح أن نقول إن الضرب اتصال الضارب بالمضروب، جاز قياسًا على ذلك أي أن الدلالة هي اتصال الدال بالمدلول ».[3]

[1] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، دار العام والثقافة، القاهرة، ص 68.

[2] الشريف الجرجاني علي بن محمد، المرجع السابق، ص 131– 132.

[3] السيد العربي يوسف، الدلال وعلم الدلالة، الألوكة، ص www.alukah.net.2

الدال والمدلول مصطلحان أساسيان في تعريف علم الدلالة الدال يدل على لفظ غالبًا ما يكون الشق المادي والمدلول يدل على الشق المعنوي في المعنى. لأن علم الدلالة يدرس المعنى.

وبعد تطرقنا لتعريف الدلالة من الناحية اللغوية والاصطلاحية نرى أن هناك اختلاف في التعريف اللغوي يقصد به الإرشاد والتوجيه والهداية والتسديد أما عن التعريف الاصطلاحي أنه يدرس المعنى، وهو ما يتوصل به إلى المعرفة بالشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحي به الكلمة المعنية أو تحمله أو تدل عليه.

ثانيا: أنواع الدلالة:

قسمت الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المدخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث يجد المتكلم أبعادًا دلالية مختلفة في التركيب الواحد، وبالتالي قسم الدلالة إلى خمسة أنواع وهي: الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة المعجمية، والدلالة النحوية، الدلالة الاجتماعية.

1- الدلالة الصوتية:

« وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها ابن جني عدة أمثلة كما في الفرق بين (قضم. خضم)، فالقضم أكل الشيء اليابس، والخضم لأكل الرطب، حيث اختار العرب الخاء لرخاوتها في الكلمة (خضم) للدلالة على أكل الشيء الرطب، واختاروا " القاف لصلابتها في كلمة (قضم) للدلالة على أكل الشيء اليابس فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث». إذن فالدلالة الصوتية وهي التي تستمد دلالتها من الصوت خلال الاستماع.[1]

[1] السيد العربي يوسف، مرجع سابق، ص3.www.alukah.net

2- الدلالة الصرفية:

« وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته، وقد أشار إليها ابن جني عند حديثه عن تشديد عين الكلمة، حيث تفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره مثل (قطَّع). وقد أشار إلى تلك الدلالة الدكتور إبراهيم أنيس في جملته المشهورة لا تصدقه فهو كذَّاب. هل يعقل أن تنضح العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان؟! فإن (كذّاب) أقوى في الدلالة من كاذب وذلك بتشديد عين الكلمة والدلالة الصرفية تعتمد في تركيب الجملة الإشارية على البنية الصرفية لإبراز المعنى وتأكيده ».

أي أن الدلالة الصرفية وهي التي يبنى عليها اللفظ من خلال التركيب وسياق كلام.[1]

3- الدلالة المعجمية:

« تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، وتعتبر مركزًا لدلالات الكلمة، وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي الدلالات المرادة من الكلمة ».

إذن فهي تدرس اللفظ من خلال مشتقاتها حسب كل سياق الكلام.

4- الدلالة النحوية (التركيبية):

« وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة، كالنحو الذي يعد قانون التركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي، وقد نبه على ذلك سيبويه فيما سماه (المحال الكذب) عندما تكون الجملة العربية نحويا أو دلاليا خاطئة بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها.

[1] السيد العربي يوسف، المرجع السابق، ص 4-5-6.www.alukah.net

وقد أكد علماؤنا على أهمية هذه الدلالة، حيث يجعلونها في مكان متقدم من الاهتمام اللغوي، فهذا ابن جني يطلق على الإعراب أنه الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ويزيد ذلك وضوحًا من خلال التمثيل بقوله: ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان [الكلام] شرحًا واحدًا لا ستيهم أحدهما من صاحبه.

ومن أمثلة الدلالات التركيبية دلالة الفاعلية بين الفعل والفاعل والمفعولية بين الفاعل والمفعول، والتوكيدية المستمدة من حرف التوكيد إن الحالية أو الكيفية المستمدة من العلاقة بين الفعل والحال، وارتباط حرف الجر بمجروره ودلالته في الجملة ».[1]

لا يمكن أن يحدث تواصل بين المتكلم والمتلقي إذا كان تركيب الجملة متناقض(غير سليمة نحويا ودلاليا) وهذا ما أكده سيبويه.

5- الدلالة الاجتماعية:

« وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي، مثل التعجب أو الدهشة، أو الاستنكار، أو الخوف ....إلخ. وقد أطلق بعض اللغويين مصطلح (المسرح اللغوي، أو لغة المسرح) حيث يشير المصطلح إلى الأحوال والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي وينبغي أن توضع في الاعتبار عند التحليل.

وقد أكّد على هذه الدلالة كثير من اللغويين قديما وحديثا، فهذا ابن جني يقول معلقًا على قول الشاعر:

تقول وصكّت وجهها * * * أبعْلي هذا بالرحى.

لكنه لمّا حكي فقال:(وصكت وجهها) علم بذلك قوة إنكارها، وتعاظم الصور لها، هذا مع أنك سامع لحكاية الحال، غير مشاهد لها، ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين.

[1] السيد العربي يوسف، المرجع السابق، ص 6-7.www.alukah.net

ولذلك قال تمام حسان: إن البلاغيين العرب كانوا متقدمين ألف سنة تقريبا عن زمانهم، لأنهم اعترفوا بفكرتي المقام والمقال، وذلك باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى [وهذا] يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة مغامرات العقل المعاصر في الدراسة ».[1]

أي أن الكلمة يختلف معناها من سياق إلى آخر وفقًا لما وضعت فيه وإراده المتكلم منها، إضافة إلى اعتبار الأشياء المحيطة بالموقف الذي صحب هذا الحدث.

ثالثا: تعريف بالكاتب

أبو الفضل أحمد بن محمد إبراهيم الميداني النيسابوري الأديب كان فاضلاً عارفًا باللغة، حيث كان يكنى أبو الفضل ويلقب بالميداني وفي واقع الأمر قد أُشتهر بهذا اللقب نسبة لمكان نشأته وإقامته فهو من الميدان (نيسابور)، اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير، غير أنه كان أستاذه، ثم قرأ على غيره، وأتقن فن العربية خصوصًا اللغة وأمثال العرب وله التصانيف المفيدة.

منها كتاب ((الأمثال)) المنسوب إليه ولم يعمل مثله في بابه، وكتاب ((السامي في الأسامي)) وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه، وكان ينشد كثيرًا.

توفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة بنيسابور، ودفن على باب ميدان زياد.[2]

إلا أن لم تحدد المصادر سنة ولادته وكذلك لم تقف على الفترة التي عدها مع أساتذته وبين تلاميذه ويلاحظ أنهم اتفقوا على مكان نشأته فقد ذكروا أنه نشأ وقضى حياته في محلة الميدان بنيسابور.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 7.

[2] ابن خلكان، لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمدّ أبي بكر، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، ط1، صادر بيروت، 1978م، ص 148.

[3] ابتسام حبيب ميرغني، عوض الكريم الأصوات وأثرها في تغيير بنية الكلمة العربية دراسة وصفية لغوية في مجمع الأمثال مذكرة ماجستير جامعة درمان الإسلامية سنة 2009م، ص 11.

والميداني – بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحال المهملة وبعد ألف نون – هذه النسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور.

وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينًا وله كتاب ((الأسماء في الأسماء)) وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، رحمه الله.[1]

رابعا: تعريف بالكتاب

يتميز هذا الكتاب بسعة مادته وشمولها حيث إنه يضم ستة ألف مثل نيفًا ناهيك عن حقيقة أنه يحتوي على أمثال ما قبل الإسلام والإسلام والعصور المتأخرة حتى عصره، فضلا عن أفراده ملحقا خاصًا لأمثال المولدين ويضم ثلاثين بابًا وثمانية وعشرون منها حيث أورد فيها الميداني الأمثال بتفسيرها مرتبة حسب حروف المعجم واثنان منها يخرجان على هذا النسق الأول يتعلق بزمن العرب والثاني بالرسول –صلى الله عليه وسلم– وخلفائه الراشدين.[2]

وقد عنى الميداني في تفسير الأمثال بأدق التفاصيل أصولها وأسبابها ومضاربها النحوية غير أنه كان لم يستكثر من الشواهد الشعرية.[3]

هناك بعض الثغرات لهذا الكتاب ألا وهي التكرار المفرط لبعض الأمثال غير أنها تظهر بأشكال مختلفة على سبيل المثال، يأتي من قصته عنوانا فيصنفه مثلا، ثم يبتسر من القصة عينها عنوانًا آخر.

وهكذا تداول بعد تداول أي أنه يورد المثل في عدة أنساق، مفردا لكل منها موضعًا خاصًا، ومثال الحالة الأولى ما فعله الميداني في المثل: ((خطبٌ يسيرٌ في خَطْبٍ كبير)). فقد توزعت قصته عناوين لأمثال شتى منها ((يبقيه صُرم الأمْرُ)) جاء بها صَاءَ وصَمَتَ)) ..الخ. أما الحالة الثانية ما فعل الميداني في الأمثال (أينما أوجه ألْق سعدًا))،

[1] نفس المرجع، ص 148.

[2] محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي دار النفائس، ط1، 1988م، ص 12.

[3] عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1988م، ص 14– 15.

((بكل وادٍ بنو سَعْدٍ))، ((في كل أرض سعدُ بن زيدٍ)) والتي تشكل أسماء مختلفة لمسمى واحد.

ومن الثغرات الأخرى في هذا الكتاب عدم التزام الميداني منهجية معينة في تتابع الأمثال فهذا يكفي في عدم التزام حدً أدنى من الدقة في مراعاة حرف المثل كأن يأتي بالمثل ((جوع كلبك يتبعك)) قبل المثل ((جاء بالرقم الرقماء)) ثم يورد بعدها المثل (جلاءُ الجوزاءٍ)) ثم يعود من جديد ليورد المثل ((جاء أبوها بالرطب)) وقس ذلك في معظم أجزاء الكتاب.

حيث نجد من المآخذ التي جاءت في هذا الكتاب وهو التكرار المفرط والتناقض في بعض الحالات فقد يورد المثل نفسه أحيانا في موضعين مستقلين ثم يذكر له قصتين مختلفتين وكان صاحب الكتاب لا يهتم إلا بالحروف الأولى من لفظ المثل.

ولهذا الكتاب طبعات عدة وكلها غير محققة تحقيقاً علميًا ينتظر هذا الكتاب من يحققه تحقيقا علميًا دقيقا ومن المفيد يشير إلى أن هذا الكتاب قد ترجم إلى اللاتينية عام 1254-1259هـ رغم ذلك كان له نافسه ألا وهو كتاب (المستقصي في الأمثال الغرب) ومؤلفه الزمخشري.[1] إلا أن أطال الزمخشري في نظرته إلى كتاب الميداني أعجبه جدًا وندم على تأليفه للمستقصي لكونه دون ((مجمع الأمثال)) في حسن التأليف وبسط العبارة وكثرة الفوائد.[2]

وبطبيعة الحال هذا الكتاب علاوة على ضخامته بأنه يضم أكثر قصص الأمثال المعروفة في الكتب الأخرى وتميز عنها جميعًا بأنه أفرد في نهاية كل فصل الأمثال على وزن أفعل وبعدها أمثال المولدين.[3]

[1] محمد توفيق أبو علي، المرجع السابق، ص 12- 13.

[2] عبد الحميد قطامش، المرجع السابق، ص 118.

[3] توفيق أبو علي، نفس المرجع، ص 55.

قد استحوذ هذا الكتاب منذ تأليفه إعجاب الناس إلى اليوم ومازال يستحوذ الإعجاب لاستيعابه للأمثال العربية القديمة وتدوينه لطائفة كبيرة من الأمثال المولدة التي لم يدونها كتاب غيره.[1]

وخلاصة القول كتاب مجمع الأمثال للميداني يعد من الكتب التراثية المهمة في استعراض الأمثال العربية إلا أن ثمة عيوبًا منهجية من قبل صاحبه في كيفية التناول والعرض للأمثال مثل أنه يأتي بمثل واحد ويورد قصة لأكثر من عنوان.

[1] عبد الحميد قطامش، المرجع السابق، ص 117.

خامسا: دراسة المثل من الناحية الدلالية

بعدما قمنا بالدراسة النظرية للدلالة، سنتطرق في هذا الجزء إلى الدراسة التطبيقية لاستخراج دلالات الأمثال التي قمنا باختيارها من كتاب مجمع الأمثال للميداني مركزين في دراستنا على ذكر مورد المثل ومضربه ثم التعليق عليه في أسطر ومجيبين عن مدى استعمال هذا المثل اليوم

الجمل الاسمية:

❖ **إن من البيان لسحراً**

مورده: قاله النّبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزبرقان فقال عمرو: مطاع في أدنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان: يا رسول الله إنّه ليعلم مني أكثر من هذا ولكنّه حسدني فقال عمرو: أما والله إنّه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى ولكني رجل رضيت فقلت أحسن ما عملت وسخطت فقلت أقبح ما وجدت.

فقال عليه الصلاة والسلام: إنَّ من البيان لسحراً.

يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة[1]

التعليق: ولعل خير من قال الأمثال هو النّبي محمد ﷺ ومعنى المثل أن البلاغة والفصاحة بمثابة سحرٍ للسامع ويقول العسكري " أن البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[2] وقد استعمله النبي محمد ﷺ في مدح بلاغة عمرو بن الأهتم وهذا المثل لا يزال مستعملاً في زمننا الحالي فنقول: ضربني وبكى سبقني واشتكى أي بكلامه يستطيع أن يجعل الضارب مضروبا.

[1] الميداني أبو الفصل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال. دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج1، ط2، ص15.

[2] أبو هلال، العسكري بن الحسن بن عبد الله سهيل، الصناعتين الكتابة والشعر، دار الحياة الكتب العربية، بيروت، ط1، 1956م، ص10.

❖ **إن غدا لناظره قريب**

مورده: يقال نظرته أي انتظرته وأول من قال ذلك قراد ابن أجدع، وذلك أن النعمان خرج للصيد بفرسه فانفرد عن أصحابه وأخذته السماء، فطلب من رجل من طيء أن يمكث عنده فوافق والرجل يقال له حنظلة، وليكرم حنظلة النعمان حلب له شاته الوحيدة التي يملكها وذبحها وطلب من امرأته أن تعد ملّة، ثم بعد ذلك لبس النعمان ثيابه وأكمل طريقه، وطلب من الطائي أن يطلب ما يشاء فلم يطلب، فذهب وبعد مدة من الزمن ساءت حالة الطائي، فطلبت منه امرأته أن يذهب إلى النعمان ففعل ذلك وصادف يوم بؤس النعمان، فكل من جاءه فيه قتله وكذلك حال الطائي، فلما وقف بين يدي النعمان فعرفه وسأله عما جاء به اليوم، فقال الطائي أبيتُ اللعن، لم أكن أعلم، فطلب منه الرجوع إلى أهله مدة عام فأقام له كفيلا وهو قراد بن أجدع لأن شريد لم يرض أن يكفله، ومضت الأيام وبقي يوم ولم يعد الطائي فقال النعمان لقراد: ما أراك إلا هالكاً غدا فقال قراد:

فإن يكُ صدر هذا اليوم ولىّ فإن غدا لناظره قريب

فلما أصبح النعمان جهّز لقتل قراد، فلما كادت الشمس على الغروب حتى أقبلت امرأة الطائي ووراءها زوجها فلما وصل الطائي، سأله النعمان عن سبب رجوعه بعد افلاته فأجابه ديني فسأله ما دينك؟، قال النصرانية فتنصر النعمان، وأبطل ذلك اليوم وأمر بهدم الغريين وعفا عنهما وقال لا أدري من أوفى الذي نجا من القتل أم هذا الذي ضمنه والله لا أكون ألأم الثلاثة، فأنشد الطائي ومدح القراد:

ما كنت أخلف ظنه بعد الذي أسدى أليّ من الفعـــال الخالـــي

ألا إنما سمو المجـد والعـــلا مـــخاريق أمثال القراد ابن أخدعا

أما مضربه: فليس له مضرب[1]

[1] ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص97.

التعليق: لخص المثل لحظات انتظار وأماني قراد بن أجدع في الغد الذي اعتبره بنظره قريبا والذي كان سيصبح إما ميتا أو ناجيا، فالمثل أصبح يقال للشخص الذي ينتظر شيئا سيحدث في أيام قادمة مثلا تحفيزا له وترغيبا في الانتظار، وهذا المثل يصور انتظارك لموعد ربما تراه بعيدا، ولكن بمرور الأيام يتحول إلى قريب، وفي هذا تحبيب للصبر في الانتظار. وهذا المثل لم يعد مستعملاً في زمننا الحالي، لبعد الزمن ومتانة الألفاظ.

❖ **إنّ في الشر خَياراً**

مورده: هذا كقول طرفه بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

أما مضربه: كمضرب المثل " بعض الشر أهون من بعض " فهو يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت.[1]

التعليق:

ومعنى المثل أن الإنسان تمرّ عليه مواقف يكثر فيها الشرّ ويصبح مخيراً بين شرين أو أكثر فيختار الأهون منهما أو منهم، وتقوله العرب للذي يوضع في هذا الموقف تحديدا "إن في الشر خياراً"، ولا زال هذا المثل مستعملاً فنقول: حتى الهم فيه ما تختار" أي حتّى الشر لديك خيارات فيه.

❖ **إنَّ الدَّواهي في الآفات تَهْترسُ**

مورده: الأصل أن رجلا مرّ بآخر وهو يقول يا رب إما مُهْرَة أو مهراً فأنكر عليه ذلك وقال لا يكون الجنين إلا مهرة أو مهراً فلما ظهر الجنين كان مشيأ الخلق مختلفة فقال الرجل عند ذلك:

قد طرقت بجنين نصفه فرس إن الدواهي في الآفات تهترس

ويضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن.[2]

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص129.

[2] المصدر نفسه، ص21.

التعليق:

وتقوله العرب عند التعبير عن كثرة الآفات والفتن في أي زمن ما، بحيث تصبح تتخبط بعضها ببعض وهذا المثل لا يستعمل في زمننا الحالي، لبعد الزمن ومتانة ألفاظه التي تحتاج إلى شرح.

❖ **فرقاً أَنْفَعُ من حُبّ**

مورده: أول من قال ذلك الحجاج للغضبان بن القبعثري الشيباني، وكان لما خلع عبد الله بن الجارود وأهل البصرة الحجاج وانتهبوه قال: **يا أهل العراق، تعشوا الجدي قبل أن يتغداكم.** فلما قتل الحجاج ابن الجارود، أخذ الغضبان وجماعته فحبسهم، وكتب إلى عبد الملك بن مروان بقتل ابن الجارود وخَبَرِهِمْ، فأرسل عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزاري، وأمره بأن يؤمن كل خائف، وأن يخرج المحبوسين فأرسل الحجاج إلى الغضبان، فلما دخل عليه قال له الحجاج: إنّك لسمين. قال الغضبان: من يكن ضيف الأمير يسمن، فقال: أأنت قلت لأهل العراق تعشوا الجدي قبل أن يتغداكم؟ قال: ما نفعت ولا ضرت فقال الحجاج: أو فرقا خير من حب.

أما مضربه فيضرب في موضع قولهم رهبوت خير من رحموت أي لأن يفرق منك فرقا خير من أن تُحِبْ[1]

التعليق: عنى الحجاج بقوله فرقا خير من حُبّ أي خوفا خير من حبّ " ففرِق، فرقا تعني جزع وأشد خوفه وفي قوله تعالى: ﴿ولكنهم قوم يفرقون﴾ "،[2] وقد قاله الحجاج عندما أحس أن الغضبان خائف منه بعد ما قام بخلعه، والمعنى الحقيقي للمثل هو أن ترهب وتخوّف خير من أن ترحم وتحب، ويستعمل حين يأتيك من ظلمك وهو خائف منك وهذا المثل لم يعد مستعملاً وذلك لبعد الزمن ومتانة الالفاظ.

[1] ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص 33، 34.

[2] مجموعة من المؤلفين المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008، ص685.

❖ **البطنة تأفن الفطنة**

مورده: ليس لهذا المثل مورداً

مضربه: يضرب لمن غير استغناؤه عقله وأفسده.[1]

التعليق: يرمي المثل إلى أن الإنسان إذا أشبع بطنه أثر ذلك على عقله وتحديدا على تركيزه وحركته وفي ذلك قال النبي محمد ﷺ «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم أُكلاتٌ يُقَمْنَ صُلْبَه، فإن كان لا محالة فثلثٌ لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»[2]، فقد كان للنبي ﷺ حكمة من هذا الحديث إن شبعت بطن الإنسان أثر ذلك على أدائه للطاعات وتركيزه عليها، وقد يوجهنا المثل إلى معنى آخر قد ذكر في مقولة منسوبة إلى سيدنا علي لا تعاشر نفسا شبعت بعد جوع فإن الخير فيها دخيل، وعاشر نفسا جاعت بعد شبع فإن الخير فيها أصيل، وهذا يعني مدى تأثير الغنى على فساد وتغير طريقة التفكير وتغير المبادئ والقيم التي يملكها الفرد وهذا المثل لا يزال مستعملاً في هذا الزمن ونقول: الشبعة تبرّد الذراع أي إن الإنسان إذا أشبع بطنه صعبت حركته ونقول أيضا "الإنسان كان شبع يدير لبدع" أي إذا شبع وأصبح غنيا تبدر منه أفعال غير متوقعة.

❖ **لا ناقة لي في هذا ولا جمل**

مورده: أصل المثل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا، وهاجت الحرب بين الفريقين، وكان الحارث اعتزلهما.

قال الراعي:

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وذكروا أن محمدا بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، فلما دخل بعد ذلك على الحجاج، قال: أنت القائل لا ناقة لي في هذا ولا جمل؟ لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملاً ولا رحلاً. فشمت به حجار

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص145.

[2] صحيح الترمذي، رقم2380.

بن أبجر العجلي وهو الحجاج، فلما دعا بغدائه جاؤوا بفرينة، فقال: ضعوها بين يدي أبي عبد الله، فإنه لبنيّ يحب اللبن، أراد أن يدفع شماتة حجار.

مضربه: يضرب عند التبري من الظلم والإساءة.[1]

التعليق: يستعمله الإنسان في تبرئة نفسه من تهمة ما أو لرفضه طلبا للقيام بعمل لا ينفعه ولا يزال هذا المثل مستعملا في زمننا الحالي فنقول ليس لي فيها ناقة ولا جمل أي لا فائدة تعود عليّ من هذا العمل.

❖ **كل فتاة بأبيها معجبة**

مورده: وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدي وذلك أنّها وثلاث نسوة من قومها خرجن فتعّدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلاً في قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلنا ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحاً ولا أنضر، ثما أفضن في الحديث فقلن أي النساء أفضل؟

قالت إحداهن: الخرود الورد الولود، قالت الأخرى: خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء، قالت الثالثة: خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع، قالت الرابعة: خيرهن الجامعة لأهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة. قلن فأي الرجال أفضل؟ قالت إحداهن: خيرهم الحظي الرضي غير الخطال ولا تبال. قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم. قالت الثالثة خيرهم السخي الوفي الرضي الذي لا يغير الحر ولا يتخذ ضرة. قالت الرابعة: وأبيكن أن في أبي لنعتكن كرم الأخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق، قالت العجفاء: كل فتاة معجبة بأبيها.

أما مضربه: يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته.[2]

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص222.

[2] مصدر سابق، ص108

التعليق:

قول العجفاء كل فتاة معجبة بأبيها عندما سمِعتْ وصف النسوة لأفضل النساء ولأفضل الرجال، فالأولى ذكرت الحظي بأهله والرضي غير المانع وغير الغيور[1] ولا تبال والثانية قالت خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم. قالت الثالثة: خيرهم السخي الوفي الرضي الذي لا يغير حرة ولا يتخذ ضرة وقالت الرابعة: كرم الأخلاق والصدق عند التلاق والظفر[2] بالربح عند السباق ويحمده أهل الرفاق بعدها قالت العجفاء المثل متعَجبة من ذكرهنَّ لصفات موجودة في أبائهن وتحيزهن لأنفسهن وعدم اتفاقهن على الصفات العامة للرجل التي يتفق عليها الناس كالشهامة وغير ذلك وأصبحت تقوله العرب عند العجب بالقوم والرهط ولم يعد هذا المثل مستعملا لبعد الزمن ومتانة الألفاظ.

❖ **إنَّ الجبان حتْفُهُ مِنْ فَوقِهِ**

مورده: قال ابن الكلبي: أول من قاله عمرو بن أمامة في شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله:

لقد حسوت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه

كــل امرئ مقاتل عن طوقه والثور يحمي أنفه بروقه

والحتف الهلاك ولا يبني منه فعل وخص هذه الجهة لأن التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن. يشير إلى أن الحتف إلى الجبان أسرع منه إلى الشجاع لأنه لا يأتيه من حيث لا مدفع له.

أما مضربه: يضرب في قلة نفع الحذر من القدر.[3]

التعليق: ومعنى المثل أن كل ما يأتيك هو من فوقك أي مقدر من الله عزّ وجل وإن كنت جبانا وتخاف وتحذر من كل شيء، فإن أمر الله سيكون من مرض أو موت أو غير ذلك

[1] ابن منظور، لسان العرب، 920.

[2] المصدر نفسه، ص3457.

[3] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص19.

ولن ينفعك حذرك. وعلى العبد أن يكون متيقنا بأن الله رحيم به وأن ما جاءه من الله هو رحمة منه، وهذا المثل تقوله العرب تذكيراً منهم بأن ما فيه من بلاء هو قدر، وهذا المثل لا يزال مستعملا في زماننا الحالي.

فنقول: "اللوم بعد القضاء بدعه" فيه إشارة إلى الرضى بما كتب الله لك.

الجمل الفعلية:

❖ **قطعت جهيزة قول كل خطيب**

مورده: أصله أن قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا، ويسألون أن يرضوا بالدية، فبينما هم في ذلك إذ جاءت أمةُ يُقال لها جهيزة فقالت: إنّ القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله. فقالوا عند ذلك: قطعت جهيزة قول كل خطيب.

مضربه: ويضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها.[1]

التعليق:

يطلق العرب هذا المثل حينما يقوم أحدهم بحماقة مقاطعا بها كلاماً مهماً وهذا المثل بمثابة درس في آداب الكلام، كما نفهم منه أن كلام جهيزة في ذلك الموقف كان فوق البلغاء لأنَّهم توقفوا، ولم يستطع أحد أن يرد عليها ولا جدوى تُنْتَظر من الكلام في هذا الموقف، ولم يعد هذا المثل مستعملا في زماننا لبعد الشقة واختلاف الأنظمة الاجتماعية.

❖ **ضرب أخماسا لأسداسٍ**

مورده: الأصل فيه أن رجلا إذا أراد سفرا بعيدا عوّد إبله أن تشرب خمسا ثم سدسا حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء. والخمس والسدس من إضماء الإبل، وضرب بمعنى بين كقوله تعالى ضرب لكم مثلاً. أنشد ثعلب:

الله يعلم لولا أنّني فرق من الأمير لعاتبت ابن نبـــراس

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص53.

في موعد قاله لي ثم أخلفني غداً غداً ضرب أخماس لأسداس

أما مضربه يضرب لمن يظهر شيئا ويريد غيره.[1]

التعليق:

ومعنى المثل أنه بيّن خمسا من الماء لأجل سدس منه لإبله ومنهج الرجل في سقيه لإبله أصبح طريقة في التفكير بحيث يبين ما يريد أن يظهره ويخفي ما يريد ويهدف إليه ولهذا يضرب المثل ويروى أيضا يضرب مثلا للمماكرة والخداع"[2] أي إنك تفكر في طريقة لخداعي، ولا يزال هذا المثل يستعمل فنقول: ضرب أخماسا في أسداس أي خطط لشيء ما ولكن دون مماكرة وهنا وقع تخصيص للدلالة.

❖ **جاء وفي رأسه خطة**

مورده: الأصل في هذا أن أحدهم إذا حزبه أمر أتى الكاهن فخط له في الأرض يستخرج ما عزم عليه، والخطة فُعلة بمعنى مفعولة نحو الغرفة من الماء، واللقمة والنجعة اسم لما ينتجع. أُخِذَتْ من الخط الذي يستعمله الكاهن في وقوع الأمر وتعني إذا جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها.

أما مضربه غير موجود[3].

التعليق:

ومعنى المثل أن الإنسان إذا قام يفكر في أشياء أو أفكار، فحتما سيأتي بخطة تهدف إليها، فمن كَرَمِ الله عزَّ وجل أنَّهُ ميَّز الإنسان وكرَّمه عن باقي مخلوقاته بالعقل فقد قال في تنزيله الحكيم ﴿ ولَقدْ كَرَّمنا بني آدم وحَمَلْنَاهُم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾[4]، وهذا المثل تقوله العرب برواية أخرى " في

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص579.

[2] أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح محمد أبو الفضل وعبد المجيد إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م، ص4.

[3] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص242.

[4] الإسراء، الآية 70.

رأس فلان خطة"[1] أي يخطط في عقله لشيء ما، وهذا المثل لا يزال يستعمل في زمننا الحالي فنقول: جاء فلان ولديه خطة في رأسه.

❖ **كما تدين تدان**

مورده: أي كما تفعل يفعل بك، والدين: الجزاء، وفي القرآن الكريم ﴿مالك يوم الدين﴾ وقيل الدين هاهنا الحساب، وأصل الدين الانقياد، يقال: دانوُا لمِلِكِهِم، إذ انقادوا له.

والمثل ليزيد بن الصَّعق، أخبرنا أبو أحمد، عن ابن دُرَيْد، عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: كان ملك من ملوك غسان يعذر النساء لا يبلغه عن امرأة جمال إلاّ أخذها، فأخذ بنت يزيد وكان أبوها غائبا، فلما قدم أُخبر، فوفد إليه، فصادفه مُنتديا، وكان الملك إذا انتدى لا يحجب عنه أحد، فوقف بين يديه وقال:

يأيها الملـــــكُ المقيتُ أمـــا تـــرى ليلا وصبحاً كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن تؤتى بها ليْلاً وهل لك بالمليك يدًان

فاعلـــــم وأيقـــن أن ملكـــــك زائِلٌ واعلم بأنَّ كما تدين تـــــدان

أما مضربه فليس موجوداً.[2]

التعليق:

والمعنى أن هذا المثل قد اختصر جزاء الظلم والقهر فالدنيا "أي إن عملت عملاً حسناً فجزاؤك جزاء حسن، وإن عملت عملا سيئا فجزاؤك جزاء سيء".[3] والله سبحانه أعلم بأعمال عباده ولكل منهم جزاؤه يوم القيامة، ولعل أن المفهوم السابق قد أورده الميداني والعرب تقول هذا المثل للذي يفعل فَعْلَة بشعة من ظلم أو غيره ستفعل بك كما فعلتها، وهذا المثل لا يزال مستعملا بالمفهوم الثاني، فنقول كما تدين تدان.

[1] أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، ص98.

[2] نفس المصدر، ص168.

[3] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص132.

❖ **جاء القوم كالجراد المشعل**

المورد: بكسر العين، أي متفرقين من كل ناحية قال الشاعر:

والخيل مشعَلة في ساطع ضرم كأنهن جراد أو يعاسيب.

ليس له مضرب[1].

التعليق: وتقول العرب المثل عند مجيء ثلة ما وتشبيههم في الكثرة والانتشار بالجراد المشعل وهذا ما يؤكد لحُمتهم وتعاضُدهم وربَّما يكون معبّرا عن غضبهم وهذا المثل لم يعد مستعملاً في زماننا لبعد الزمن.

❖ **خالف تذكر:**

مورده: قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئة فكان ورد الكوفة فلقي رجلاً فقال: دلنّي على أفتى المصر نائلا قال: عليك بعتيبة بن النهاس العجلي، فمضى نحو داره فصاده فقال أنت عتيبة، قال: لا، قال: فأنت عتاب. قال: لا، قال إن اسمك لشبيه بذلك. قال أنا عتيبة فمن أنت؟، قال: أنا جرول، قال: ومن جرول؟، قال: أبو مليكة قال: والله ما ازددت إلا عمى، قال: أنا الحطيئة، قال: مرحبا بك، قال الحطيئة: فحدثني عن أشعر الناس من هو؟، قال: أنت قال الحطيئة: خالف تذكر، بل أشعر منّي الذي يقول:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخـــــل بفضــله على قومه يستغن عنه ويذمم

قال: صدقت. فما حاجتك؟ قال: ثيابك هذه، فإنّها قد أعجبتني، وكان عليه مطرف خز. فدعا بثياب فلبسها، ودفع ثيابه إليه ثم قال له: ما حاجتك أيضا؟ قال: ميرة أهلي من حب وتمر وكسوة، فدعا عوناً له فأمره. بأن يميرهم وأن يكسوا أهله فقال الحطيئة: العود أحمد[2] ثم خرج من عنده وهو يقول:

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً فسيان لا ذم عليك ولا حمدُ

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص228.

[2] المصدر نفسه، ص325.

أما مضربه: ليس له مضرب.[1]

التعليق: المثل يعني أن كل من أراد أن يذكر بين الناس يقوم بمخالفة ما يتعارف لدى الناس وهذا المثل لا يزال يتداول إلى اليوم فنقول خالف تُذكر أو خالف تُعرف.

❖ **جوّع كلبك يتبعك**

مورده: قال المفضل: أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته، يغصبهم أموالهم، ويسلبهم ما في أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك، وأن امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت: إني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن في العيش الرغد، وإنّي أخاف عليك أن يصيروا سباعاً وقد كانوا لنا أتباعا.

فرد عليها: جوع كلبك يتبعك، وأرسلها مثلا.

فلبث بذلك زماناً، ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيئا، فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيه وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيه من الجهد، ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت إلى غيركم فساعدنا على قتل أخيك واجلس مكانه، وكان قد عرف بغيه، فوثبوا عليه فقتلوه، فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول، وقد سمع بقوله: **جوع كلبك يتبعك،** قال ربما أكل الكلب مؤدبه إذا لم ينل شَبْعَهُ.

أما مضربه: يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به[2].

التعليق:

ونجد أن الملك عند قوله جوّع كلبك يتبعك قصد بها أهل مملكته وشبَّهَهُمْ بالكلاب وتجويعه إياهم كي يتبعوه إجباراً لا خياراً وتجبراً منه، وما كان إلا ردّ أهل مملكته أن قتلوه فقول ابن عامر ربما أكل الكلب مؤدبه رادّا على قول الملك جوّع كلبك يتبعك، فأسلوب الملك مع أهل مملكته ومعاملتهم بلؤم ورضائه بجوعهم، كان جزاءه القتل، وتقول العرب هذا المثل، ولا زال هذا المثل مستعملاً فنقول: جوّع كلبك يتبعك.

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص325.

[2] نفس المصدر السابق، ص229.

❖ **تحسبها حمقاء وهي باخسٌ**

مورده: ويروى باخسة. فمن روى باخِسٌ أراد أنما ذات بخس تبخس الناس حقوقهم. ومن روى باخسة فهي باخسة.

يقال إن المثل تكلم به رجل من بني العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر إليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالَهَا، فقال العنبري: ألا أخلط مالي ومتاعي بما لها ومتاعها ثم أقامها فآخذ خير متاعها وأعاطيها الرديء من متاعي فقسمها بعد ذلك، فلم ترض عند المقاسمة، ونازعته وأظهرت الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت، فعوتب عند ذلك فقيل له: اختدعت امرأة وليس ذلك بحس فقال: تحسبها حمقاء وهي باخِسٌ.

أما مضربه: فيضرب لمن يتباله وفيه دهاء.[1]

التعليق:

قول العنبري تحسبها حمقاء من الحمق والحُمْقُ ضد العَقْلِ[2]، وهي باخِسٌ والبخسُ النقص، وامرأة باخسٌ والبخْسُ النقص، وامرأة باخسٌ وباخسة في مثلنا هذا بمعنى، أبو العبّاس "باخْسُ بمعنى ظالم".[3] فالعنبري أراد أن يظلم ناقصة العقل بضنه فظلمته هي بدهائها، فالمثل يقال للذي يظهرُ أنه لا يعقل وهو يملك دهاءً وفطنة، وهذا المثل لا زال يستعمل في زمننا الحالي فنقول: فلان يتبهلل أي هو فطن لكنّه يظهر غير ذلك ونقول إنَّ وراء السّواهي دواهي.

[1] ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص170.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص1025

[3] نفس المصدر، ص221.

❖ **يُدخِلُ شعبَان في رَمَضَانَ**

ليس له مورد

أما مضربه فهو يضرب لمخلّط[1]

التعليق:

تطلق العرب هذا المثل على الشخص الذي يخلُط في الكلام كتخليط الأشهر في بعضها البعض وهذا دلالة على عدم اتزان كلامه وعدم فهمه للموضوع الذي يتكلم فيه وبالتالي يقال له أدخل شعبان في رمضان، ولا زال هذا المثل يستعمل في زمننا الحالي فنقول "دخَّلْ شعبان في رمضان" بمعنى أدخل شعبان في رمضان وأدخل الكلام في بعضه البعض.

❖ **إنَّما نُعطي الذي أعطِيْنا**

مورده: أصله كما رواه ابن الأعرابي عن أبي شبيل قال: كان عندنا رجل مئناث، ولدت له امرأته جارية فصبر، ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها إلى بيت قريب منها، فلما رأت ذلك أنشأت تقول:

ما لأبي الذلفاء لا يأتينا وهو في البيت الذي يلينا

يغضب إن لم نلد البنينا وإنما نعطي الذي أُعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع إليها.

أما مضربه: فيضرب في الاعتذار عما لا يملك[2]

التعليق:

المثل يعني أن ما أعطيت فهي قسمتك وأن الله هو المعطي وأننا لسنا نحن الذين نختار ما يعطى لنا من الله، وقصة المثل التي تمثلت في عدم رضى الزوج بإنجاب زوجته للبنات ورغبته بإنجاب الذكور وهجر زوجته ثم تذكيرها إياه بأنَّها ليست المذنبة

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص512.

[2] نفس المصدر، ج1، ص89، 90.

وبأن ليس لها دخل في ما أنجبت، تذكرنا بقول الله تعالى ﴿لله مُلك السمواتِ والأرض يخلق ما يشاء يهب لِمَنْ يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزَوِّجهم ذكراناً واناثا ويجعل من يشاء عقيما إنّهُ عليم قدير﴾[1] فالرضاء بما أعطاه الله لك هو على قدر إيمانك بالله ومنه أصبح المثل يقال وخاصة عند النساء، حين الاعتذار عن شيء ليس لدى الشخص دخل فيه وهذا المثل لا يزال مستعملاً في زمننا الحالي فنقول: ليس الأمر بيدي، أو لست مسؤولة على ذلك.

❖ **إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض**

مورده: يروى أن أمير المؤمنين علياً، رضي الله تعالى عنه قال: إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كنّ في أجمة أبيض وأسود وأحمر، ومعهن فيها أسد، فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه. فقال للثور الأسود الأحمر: لا يدل علينا في أجمتنا إلاَّ الثور الأبيض، فإن لونهُ مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله، صفت لنا الأجمة فقالا: دونك فكله فأكله. فلما مضت أيام قال للأحمر: لوني على لونك فدعني آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة فقال: دونك فكله، فأكله ثم قال للأحمر: إني آكلك لا محالة. فقال دعني أنادي ثلاثا. فقال: افعل فنادى، ألا إِني أُكِلتُ يوم أُكِلَ الثور الأبيض. ثم قال علي رضي الله تعالى عنه ألا إني هِنْتُ ويروى وهُنْتُ يوم قتل عثمان يرفع بها صوته

أما مضربه، يضرب مثلا للرجل الذي يرزأ بأخيه[2]، ويروى أيضا يضرب للرجل فقد ناصره فلحقه الضيم من عدّوه.[3]

التعليق:

وكانت تقوله العرب عند فقدان الشخص لمن يعتبره سندا وعزوة سواءً أكان أخاً أو صديقا وقصة هذا المثل تدعو إلى الوفاء للأقارب وكان سيدنا علي كرّم الله وجهه خير

[1] سورة الشورى، الآية 49، 50.

[2] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص36.

[3] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، مصدر سابق، ص61.

مثال لهاته القصة بوفائه لسيدنا عثمان رضي الله عنه وحزنه على فراقه وهذا المثل لا يزال يستعمل في زمننا الحالي فنقول: في الإتحاد قوة، والمعاونة تغلب السبع، الحمية تغلب الصيد.

❖ **إنما خدش الخدوش أنوش**

ليس لهذا المثل مورداً وأنوش هو ابن شيث ابن آدم عليهما السلام وهو أول من كتب وأثر بالخط في المكتوب.

مضربه: وهو يضرب فيما قَدُمَ عهده، وأن أوّل من خط بالقلم هو أنوش بن آدم.[1]

التعليق:

ويعني المثل أن الكتابة والخط قد عرفا قديما منذ أنوش، وتطلقه العرب على الشيء الذي قَدُمَ وأصبح معروفا ولم يعد مستعملا لبعد الزمن.

<u>الجمل الشرطية:</u>

❖ **إن كنت عطشان فقد أنى لك**

مورده: ومعنى المثل أي قد أنى لك أن تنتصر وأنى وأن لغتان في معنى حان.

أما مضربه: يضرب لطالب الثأر.[2]

التعليق:

يرمي المثل إلى قضية القتل والأخذ بالثأر وهي من القضايا التي عرفت منذ القدم، فقولهم عطشان ليس بمعنى إرادته لشرب الماء ولكن عطشه ولهفته للأخذ بالثأر، وكأن هذا المثل هو بمثابة تحفيز وتوجيه نحو الأخذ بالثأر، وتقوله العرب للذي قُتل له شخص وأراد أن يثأر له، وهذا المثل لم يعد مستعملاً في زمننا الحالي لبعد الزمن ومتانة ألفاظه.

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص28.

[2] مصدر سابق، ص76.

❖ **إِنْ كُنْتَ ذُقْتُهُ فَقَدْ أَكَلْتُهُ**

موروده: ليس له مورد

أما مضربه: يضربه الرجل التام التجربة للأمور.[1]

التعليق:

ومعنى المثل إن كنْتَ ذُقْتُهُ فإنك قد أكلته أي إنْ كُنْتَ أنت جَرَّبتَ الشيء فأنَا لي خبرة فيه فالفرق بين التذوق والأكل هو فارق زمن، والتجربة ذات المدّة القصيرة تختلف عن التجربة ذات المدّة الطويلة التي توصل إلى الخبرة، ويقوله الذي يجرّب الأمور ولديْه خبرة فيها للذي مازال يجرب ويتعلَّم، ولا زال هذا المثل مستعملا في زمننا الحالي فنقول اسأل مجرب ولا تسأل طبيبا "أي اسأل الذي جرّب وأحس ولا تسأل من يبحث لك عن حل".

❖ **إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة**

مورده: يروى عن أكثم بن صيفي، المحاجزة تعني الممانعة، والمقاتلة والمبارزة المناجزة[2]، ويروى هذا المثل أيضا عن دويد بن زيد بن نهد في وصيته لبنيه عند موته، قال لهم:

يا بنيّ أوصيكم بالناس شرّا، لا ترحموا لهم عَبرة، ولا تقيلوا لهم عثرة قصروا الأعنة وطّولوا الأسنة، وأطعنوا شزرا وأضربوا هبرا وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة.

أما مضربه : يضرب في تعجيل الفرار ممن لا طاقة لك به [3]

التعليق:

ومعنى المثل أن كلا من الأكثم ودويد أوصا بأن الفرار خير من المقاتلة مع الذي لا تقدر عليه، وهي بمثابة حكمة في القتال، وتقوله العرب كنصيحة للفرار لأن ذلك هو الحل

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص83.

[2] نفس المصدر، ص55

[3] أبو هلال العسكري،ج1، المصدر السابق ، ص71.

بالنسبة لهم ولا يزال هذا المثل مستعملا فنقول: لا ترموا بأنفسكم إلى التهلكة، لأنّ من يصرّ وهو يدعي الشجاعة فتتحول شجاعته إلى تهور ويؤدي بنفسه إلى الهلاك، ولا يفعل العاقل ذلك، وقد تضمن هذا المثل قولا صائبا يشبه الحكمة

❖ **إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم**

مورده: ذكر كما قال الشاعر:

إذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علقت من حيث وطيب.

أما مضربه: يضرب في الأمر بالموافقة.[1]

التعليق:

وكانت العرب إذا أرادت أن تأمر شخصا بالموافقة على أمر ما، قالت له "إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم"، أي أن تقبل بما هو موجود في إنائهم وانتقل ذلك المعنى من تقبل ما في الإناء إلى تقبل الأفكار والموافقة عليها من أقوال وأفعال يأمر به، وهذا المثل لم يعد مستعملا في زمننا الحالي.

❖ **إذا سمعت بسرى القين فاعلم أنه مصبّحٌ**

مورده: قال الأصمعي: أصله أن القين بالبادية ينتقل في مياههم فيقوم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله، ثم يقول لأهل الماء إنّي راحل عنكم الليلة، وإن لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله لمن يريد استعماله، فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق.

أما مضربه: فيضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وإن كان صادقا.[2]

التعليق:

وكانت العرب تطلق هذا المثل على الشخص الكذّاب والذي حتّى وإن كان صادقا في كلامه فإن الناس ستسمع كلامه وتعتبره كذباً، وعندما جاء الإسلام قد حرّم الكذب

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص83.

[2] المصدر نفسه، ص57.

وكلام الله ورسوله خير دليل فقد قال تعالى ﴿إِنّ الله لاَ يهدِي مَنْ هُوَ مُسرفُ كذَّابٌ﴾[1] وقال أيضا وما حرّم الله الكذب إلا لحكمة منه وهذا المثل لا يزال يستعمل في زمننا الحالي فنقول: الكذاب زيد شوي وانشده" وتعني إذا سألت الكذاب مراراً فإن كلامه سيتغير وينسى ما قال.

❖ **إذا نزا بك الشر فاقعد به**

مورده: يروى إذا قام بك الشر فاقعد، [2] ولا أعرف في الحث على مجانبة الشرّ أجود من قول معاوية «إنّي لأكرم نفسي أن يكون ذنب أعظم من حلمي، وما غضبي على منْ أملك، وما غضبي على من لا أملك! ومعناه: إذا كنت مالكا له فإنّي قادر على الانتقام منه، فلم ألزم نفسي الغضب؟ وإن كنت لا أملكه فلا يضرّه غضبي، فَلَم أدخل الضرر على نفسي بغضب لا يضرّ عدّوي؟»[3]

مضربه: يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع إلى الشّر[4]

التعليق:

النزوانُ: التفلتُ والسَّوْرةُ. إنه لنزيٌّ إلى الشر ونزّاء ومُتنز أي سوّارُ إليه[5] وتقعد فلان عن الأمر إذا لم يَطْلُبهُ، وتقاعد به فلان إذا لم يخرج إليه من حقه وتقعدته أي عِفته[6]. ومعنى المثل أي إذا قدم إليك الشر فَعِفْهُ، وتقول العرب كنصيحة لترك الشر والابتعاد عنه، ولازال هذا المثل مستعملا فنقول: ابتعد عن الشر وغنّ له بمعنى ابتعد عن الشر واتركه.

---

[1] سورة غافر، الآية 28.

[2] الميداني، مجمع الأمثال،ج1، ص60.

[3] ابن هلال العسكري، جمهرة الأمثال،ج1، ص56.

[4] الميداني، مجمع الأمثال،ج1، ص60.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ص4402.

[6] المصدر نفسه، ص3687.

❖ **لَوْ وَجَدْتَ إِلَى ذَلكَ فَاكَرشٍ لَفَعَلْتُه**

مورده: قال الأصمعي: نرى أن أصل هذا أن قوماً طبخوا شاة في كرشها، فضاق فم الكرش عن بعض العظام.

فقالوا للطباخ: أدخله، فقال لو وجدت إلى ذلك فاكرش لفعلته

أما مضربه: ليس لَهُ مضرب[1].

التعليق:

ومعنى المثل أن لو وجدت إلى ذلك سبيلا لفعلته،[2] فقصة المثل عدم قدرة الطباخ على إدخال العظم في فم الكرش وإلحاح القوم على إدخاله العظم ولا يستطيع فعل ذلك ولدت هذا المثل، ويقوله العربيّ عندما لا يستطيع فعل شيء ما، ولا يزال هذا المثل مستعملا في زمننا الحالي، فنقول: ما باليد حيلة.

❖ **كالأرقَم إنْ يُقْتل يَنْقِم وإن يُتْرَكْ يلْقَمْ**

مورده: كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجان فربما مات قاتله وربما أصابه خبل. وفي حديث عمر رضي الله عنه أن رَجُلاً كُسرَ منه عظم فأتى عمر يطلب القود، فأبى أن يقيده فقال الرجل: هو كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم، فقال عمر رضي الله عنه: هو كذلك، يعني نفسه.[3]

أما مضربه: يضرب مثلا للرجل يُتَوقع شرّه في كل حال.[4]

التعليق:

ومعنى المثل هو كالأرقم إن يقتل ينقم أي كالحية[5] وإن يترك يلقم أي يعض، وقد قاله الرجل الذي جاء لعمر لطلب القود وعندما لم يقيده عمر قال هذا المثل وقصد به القاتل

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص166.

[2] أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، ص125.

[3] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص120.

[4] أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، ص167.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ص4557.

الذي لم يقتص منه وتركه يذهب، وتقوله العرب "للذي يكرَهُ من الجهتين"[1] ولم يعد هذا المثل مستعملا في زمننا الحالي وذلك لمتانة الألفاظ وبعد الشقة.

❖ **لو نهيت الأولى لانتهت الثانية**

مورده: قاله أنس ابن الحجير الإيادي لما لطمه الحرث بن أبي شمر لطمة بعد أخرى ويروى لانتهت الأخرى[2].

أما مضربه: يضرب مثلا للرجل يسئ فيحتمل، فيرضى على الإساءة[3].

التعليق :

ومعنى المثل أن أنس بن الحجير الإيادي لو نهى الحرث عن اللطمة الأولى لما استطاع أن يلطمه اللطمة الثانية، فإيقاف الإساءة يبدأ من نهي أول إساءة يتعرض لها. فتقول العرب المثل للذي يسئ مرة تلو الأخرى تحذيرا منهم له، فالظلم لابد أن يتوقف ولا بد للإنسان أن يدافع عن نفسه، ولم يعد هذا المثل مستعملا لبعد الزمن، ولكنه يحمل دلالات أخلاقية تحث على العزة وعدم قبول الذل، وهذه صفة تميز العربي.

❖ **لو لك عويت لم أعوه**

مورده: قاله أبو عبيدة، وقيل: عوى رجل ليْلاً في قفر لتجيبه الكلاب فيستدل على الحي، فسمع عواءه ذئب فقصده.

فقال: لو لك عويت لم أعوه. (قلت) يجوز أن تكون الهاء للسكت. ويجوز أن تكون كناية عن المصدر، أي لم أعوِ العواء.

أما مضربه: فيضرب لمن طلب خيراً فوقع في ضده.[4]

---

[1] الزمخشري، المستقصي، ج2، د س، ص203.

[2] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص161.

[3] ابن هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، ص197.

[4] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص162.

التعليق:

تقوله العرب للذي يطلب الخير فيقع في ضده وعواء الرجل للكلاب فهذا طلبه، أما مجيء الذئب فهنا وقع فيما لم يرغب، ومعنى المثل عندما يفعل الإنسان أمراً ويأتيه الشر منه فإنه يندم على ذلك الفعل وهذا المثل لا يزال مستعملا في زمننا الحالي. ونقول: خيراً تفعل شرّاً تلقى.

❖ **لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنزُ النّطف ما عَدَا**

مورده: النطف بن الخيري، رجل من بني يربوع كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف أي يقطر، فأغار على مالٍ بعث به باذان إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس.

أما مضربه: فيضرب في كثرة المال.[1]

التعليق:

ومعنى المثل لو كان عند الانسان كنز النطف ما عدا أي لو كان عنده المال الكثير الذي أغار عليه النطف عندما بُعث به إلى كِسرى، ما صَرَفهُ، "وعدَا فلانًا عن الأمر عدًوا وعُدَواناً: صرفه وشغله"[2]. وربما جاء معنى عداَ في المثل من هذا المعنى وهو الصرف والانشغال، وقالوا ما عدا لأن النطف عندما أغار على المال أعطي منه يوما حتى غابت الشمس، وتقول العرب هذا المثل للذي يملك مالاً كثيراً، ولازال هذا المثل يستعمل في زمننا الحالي فنقول: يملك مال قارون.

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص177.

[2] مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، ص589.

خـــاتمة

خاتمة:

وفي ختام مذكرتنا هذه الموسومة بالمثل الفصيح بين النحو والدلالة مختارات من مجمع الأمثال للميداني، توصلنا الى مجموعة من النتائج أبرزها.

1- المثل العربي الفصيح قول موجز سائر، في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحادثة سالفة، ويختلف عن بعضه من ناحيتي التركيب والدلالة.

2- صنّفت الأمثال العربية بعد جمعها حسب زمنها وعلة نشوئها ويقصد بها السبب، وحسب مفهومها الاصطلاحي.

3- يختلف المثل عن غيره من حيث التركيب الذي تبنى عليه الكلمات في الجمل ومن خلال الحركة الإعرابية في الحرف الأخير للكلمة، بحيث نجد علاقة بين الإعراب والدلالة وبالتالي فاختلاف التراكيب يؤدي إلى تغيير في الدلالات وخصوصية في المعنى.

4- إن المثل أصله جملة ويخضع لنظامها والجملة من الناحية اللغوية هي الكلام المركب المفيد، وفي الاصطلاح هي ركنان مسند ومسند اليه وهما الأساسيان ولكل منهما وظيفته.

5- باعتبار المثل جملة، فإنّه يأتي على شكل جملة اسمية يكون المسند فيها اسما، أو على شكل جملة فعلية يكون المسند فيها فعلا وتتكون من فعل وفاعل وفعلها يدل على التجدد، وتأتي على شكل جملة ظرفية يكون المسند إليه ظرفا ومتعلقا بخبر محذوف.

ويأتي أيضا على شكل جملة شرطية متكونة في حد ذاتها من جملتين: جملة الشرط وجملة جواب الشرط تتصدرها أداة أو اسم الشرط.

6- الجملة بحد ذاتها بكل أقسامها تطرأ عليها مجموعة من التغيرات كالتقديم والتأخير والحذف وكل هاته التغيرات ناشئة عن السياق الذي يحدد الدلالة من خلال وضع الألفاظ في سياق المعنى.

7- المثل العربي الفصيح موروث شعبي تكونّ في زمن محدد، عكس ثقافة الشعب ونظرتهم إلى الحياة.

8- المثل العربي نشأ في بيئة عربية، محافظة على سلامة اللغة العربية ولذلك لم يحد عن قواعدها ويعد من الكلام الفصيح.

9- المثل يأتي في صورة موجزة لكنّه مكثف من حيث الدلالة، لأنه ينقل لنا صورة كاملة في كلمات قليلة، وهذه قمة البلاغة.

10- قد استنتجنا بعد الدراسة النحوية لتراكيب الأمثال التي قمنا باختيارها من كتاب مجمع الأمثال بأن المثل العربي:

- خضع لجميع أقسام الجملة وتنوع بينها.

- تخلّلت الأمثال مجموعة من التغيرات على مستوى تركيب الجملة والتي قمنا باستخراجها والتعليق عليها.

11- إن الهدف من ذكر الأمثال الحفاظ عليها وفهم الدلالات العميقة التي تحملها لتوضع في مكانها المناسب، فالدلالة هي دراسة المعنى الذي يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعاني التي توحي بها

12- المثل ينتج العديد من الدلالات ولاحظنا علاقة وطيدة بين النحو والدلالة.

13- إن في مذكرتنا هذه اعتمدنا على كتاب مجمع الأمثال للميداني والذي تميّز كتابه بتقديم الأمثال وتفسيرها بأدق التفاصيل لأصولها وأسبابها ومضاربها

14- قد استنتجنا بعد الدراسة الدلالية لمجموعة الأمثال التي قمنا باختيارها من كتاب الميداني بأن:

- الأمثال حملت العديد من الدلالات والمعاني التي تنوعت بين الدلالة الاجتماعية والمعجمية والنحوية.

- وقد عبّرت الدلالات التي حملتها الأمثال عن معان كانت نتاج البيئة العربية القديمة من مواعظ كالبطنة تأفن الفطنة.

- وجميع الدلالات التي أحصيناها كانت حوصلة لدراسة مورد ومضرب المثل والتعليق عليه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي، ط. ت.
- الاستراباذي رضي الدين شرح الرضي على الكافية عمل يوسف حسن عمر، ج1، 1975م.
- إميل بديع يعقوب، موسوعة الأمثال العرب، دار جيل، بيروت، ج1، ط1، 1995م.
- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، سخري، الجزائر، ط1، 2012م.
- تمام حسان، الأصول دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب كلا الكتب، القاهرة، 2000م.
- ابن جني الفتح عثمان الخصائص، الهلال بالعجالة، مصر، ج1، 1913م.
- الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ج1، ط1، 1981م.
- ابن خلكان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر وفيات الأعيان وأبناء الزمان، صادر، بيروت،ط1، 1978م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان.
- دار غفور حمد أمين البحث الدلالي المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة، الأردن.
- الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1.
- الزمخشري أبو القاسم محمد عمر، المفصل في صنعة الاعراب، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي المستقصى في أمثال العرب، بيروت، ج2.
- السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة.www.alukah.net
- الشيخ جعفر السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، ط1، 1420هـ.
- علي أبو المكارم، مقاومات الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ط1، 2006م.
- ابن فارس بن أحمد زكريا القزويني الرازي أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج4، 1989م.
- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب سوريا.
- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.
- لوس معلوف، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001م.
- عبد المجيد قطامش الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 1988.
- محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح الأردن، 2001م.
- المفضل الصبي محمد بن يعلى بن عامر، أمثال العرب، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- ابن منظور جمال الدين أبي الفصل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج11.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

- الميداني أبو الفضل أحمد محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، دار مكتبة الحياة، لبنان، ط2، ج1.2.
- أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2.
- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1988.
- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح محمد أبو الفضل وعبد المجيد، دار الفكر، بيروت، ج2، ط2، 1988م.
- أبو هلال العسكري الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة، القاهرة.
- ابن هشام جمال الدين الأنصاري، كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، ج2.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م.

رسائل جامعية:

- ابتسام حبيب ميرغني، عوض الكريم الأصوات وأثرها في تغير بنية الكلمة العربية دراسة وصفية لغوية في مجمع الأمثال مذكرة ماجستير جامعة درمان الإسلامية سنة 2009م،
- أحمد جاسر عبد الله العبد الله، أطروحة دكتوراه، دراسة لغوية دلالية كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة شرق الأوسط.
- يوسف محمود محمد يونسَ شاهين، أطروحة دكتوراه، الجملة الفعلية ودلالاتها في مجمع الأمثال للميداني، كلية دراسات العليا بالمطبعة الأردنية، سنة 21/ 09/ 1996م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

إهـــــــــداء.....

مقدّمـــة .....

مقدمة : ..... أ

الفصل الأول: دراسة المثل من ناحية النحو

تهميد.....4

الأول: تعريف المثل.....8

ثانيا: أنواع المثل 11

1- تصنيف الأمثال حسب زمنيتها: 11

2- تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها: 11

3- تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية: 13

ثالثا: تعريف النحو 13

رابعًا: تعريف الجملة وأقسام الجملة 15

ثالثا: الجملة الظرفية (شبه جملة): 20

رابعًا: الجملة الشرطية: 21

خامسا : دراسة المثل من الناحية النحوية : 22

الجمل الاسمية :..... 22

◆الجمل الفعلية : 26

◆الجمل الشرطية : 29

الفصل الثاني:دراسة المثل من الناحية الدلالية

أولاً: تعريف الدلالة 37

ثانيا: أنواع الدلالة:.....40

1- الدلالة الصوتية: 40

2- الدلالة الصرفية: 41

3- الدلالة المعجمية:.....41

4- الدلالة النحوية (التركيبة):.....41

5- الدلالة الاجتماعية:.....42

ثالثا: تعريف بالكاتب 43

رابعا: تعريف بالكتاب.....44

خامسا: دراسة المثل من الناحية الدلالية 47

الجملة الاسمية: 46

الجملة الفعلية:.....54

الجملة الشرطية: 62

خاتمة: 71

قائمة المصادر والمراجع 75

فهرس المحتويات 79

ملخص:

جاءت دراستنا الموسومة بالمثل الفصيح بين النحو والدلالة مختارات من مجمع الأمثال للميداني، توصلنا الى مجموعة من النتائج أبرزها.

المثل العربي الفصيح قول موجز سائر، في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحادثة سالفة، ويختلف عن بعضه من ناحيتي التركيب والدلالة.

صنّفت الأمثال العربية بعد جمعها حسب زمنها وعلة نشوئها ويقصد بها السبب، وحسب مفهومها الاصطلاحي.

يختلف المثل عن غيره من حيث التركيب الذي تبنى عليه الكلمات في الجمل ومن خلال الحركة الإعرابية في الحرف الأخير للكلمة، بحيث نجد علاقة بين الإعراب والدلالة وبالتالي فاختلاف التراكيب يؤدي إلى تغيير في الدلالات وخصوصية في المعنى.

إن المثل أصله جملة ويخضع لنظامها والجملة من الناحية اللغوية هي الكلام المركب المفيد، وفي الاصطلاح هي ركنان مسند ومسند اليه وهما الأساسيان ولكل منهما وظيفته.

الكلمات المفتاحية: المثل الفصيح ** النحو ** الجملة ** الدلالة

Abstract:

Our study, marked by the eloquent proverb between grammar and semantics, was selected from the Field Proverbs Complex. We reached a set of results, the most prominent of which are.

-1The eloquent Arabic proverb is a short saying that continues, in meaning, in which the case of an incident is similar to a previous incident, and it differs from each other in terms of composition and semantics.

-2The Arabic proverbs were classified, after their collection, according to their time and the reason for their origin, meaning the reason, and according to their idiomatic concept.

-3The proverb differs from others in terms of the structure on which words are built in sentences and through the inflectional movement in the last letter of the word, so that we find a relationship between the inflection and the semantics, and therefore the different structures lead to a change in the semantics and a specificity in the meaning.

-4The proverb has its origin as a sentence and is subject to its system. The sentence, linguistically, is a useful compound speech, and in the terminology it is two pillars, a predicate and a predicate to it. They are the main ones, and each has its function.

Keywords: eloquent proverb ** grammar ** syntax ** significance